بلقاسم آيت حمو

مشارق الأنوار في الأدعية والأذكار

وفضل الصلاة على النبي المختار صلى الله عليه وسلم

دار الهدى
عين مليلة – الجزائر

بلقاسم آيت حمو

مشـــارق الأنـــــوار في الأدعيـــة والأذكـــــار

دار الهدى
عين مليلة – الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال:

«اتخذ الله إبراهيم خليلا، واتخذ موسى نجيا، واتخذني حبيبا ثم قال وعزّتي وجلالي لأوثرنّ حبيبي على خليلي ونجيي»

صدق الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم

كلمة تصدير

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه.

لقد اختار الأستاذ بلقاسم آيت حمو في هذا الكتاب الملفوف بالأنوار الساطعة غررًا ودررًا مدارها الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وأدعية وأذكارًا مأذون بها لتكون مصباحًا مضيئًا ودليلاً ميسورًا في متناول كل من أراد أن يدعوا الله تعالى ويطلبه لقضاء حوائجه الدنيوية والأخروية بوصفها لائقة بعطائه في المناسبات الدنيوية وغيرها في الأوقات المستجاب فيها الدعاء بفضله تعالى وكرمه.

فالإنسان دائما في حاجة إلى الله تبارك وتعالى في جميع الأحوال, فكل ما يطلبه موجود بيده عز وجلّ إذ هو صاحب الخزائن المَمْلوءة التي لا تنفذ أبدًا, وصاحب الملك الدائم الذي لا يزول أبدا, فقد خلق سبحانه وتعالى الخلق يسبحوه ويترّهوه, وكرّم بني آدم بالعقل ليعرفوه فيعظّموه ويعبدوه ولا يخالفوه ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنْسَ إلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾. سورة الذاريات الآية: 56.

وأمر عباده أن يدعوه ليستجيب لهم ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ أدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ الآية 60 من سورة غافر وقيد الاستجابة بالإخلاص في الدعاء ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِيَن لَهُ الدِّينَ﴾ الآية 14 من سورة غافر وقيد الاستجابة كذلك باجتناب نواهيه, والتزام أوامره فقوة المؤمن تكمن في دعائه ودعاؤه يكمل بتقواه ﴿وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ﴾ الآية 2 من سورةَ الطلاق.

وقد قال الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم؟.(الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والأرض).

ندعو المولى عزّ وجل أن يجعل لصاحب هذا الكتاب وطابعه مخرجًا في حياته الأولى, ورضوانًا غدًا يوم القيامة ويجازيه على هذا العمل بأنوار المعرفة والعفو والعافية والسداد والبصيرة في كل المواطن ويرقيه إلى مقامات العارفين باللّه الصابرين الشاكرين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لأنه أسهم بهذه الأدعية في تحبيب الدعاء وتقريبه إلى كل محتاج ونحن دائمًا محتاجون. وقد قال تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ...﴾.الآية 86 من سورة البقرة.

والله ولي التوفيق

ملحوظة: هذه الكلمات المباركات ارتجلها الشريف العفيف الشيخ علي شايب لمّا طلبت منه تضمين هذا المصنف كلمة للتيمّن بها, فجزاه الله عنا أحسن الجزاء في الدارين.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

مقدمة

عندما شرفني الأخ الكريم السيد الأستاذ/ بلقاسم آيت حمو وعهد إليّ بكتابة كلمة تقدم لهذا العمل المبارك إن شاء الله, سعدت بذلك أيما سعادة, واستبشرت كل خير وذلك لما أعلمه, من أنه لا يشرك أحدا في عمل تكون له علاقة بشيخه, العلامة العارف بالله والدال عليه, عمر أبي حفص الزموري, أفاض الله عليه من جوده وكرمه ورحمته ما يرضيه وفق الرضى, إلا إذا استيقن من رضاه عن ذلك ومن إذنه به, فتطيب عند ذلك نفسه, وينشرح صدره, ويتوكل –بعد العزم– على اللّه, وهو واثق من النجاح والتوفيق, وهذا شأن هذا الكتاب الذي يعتبره من بركات شيخه لأن فكرة تأليفه جاءت نتيجة تأثره البالغ بالكنوز التي حواها كتابه "فضل الدعاء ومطلوبيته" الذي وضع له مقدمة طيبة وموفقة بحمد الله, مما جعله يضمن كتابه هذا بعضا من فقرات تلك المقدمة, تيمنا وتبركا.

والحق أنه كان لهذا الأخ الكريم قبل هذه البشارة فضل سابق علي وأي فضل, فهو الذي جعله الله سببا في تعرفي على الشيخ رضي الله عنه وأرضاه, فقد كنت قبل ذلك أغبطه كما حدثني عن الأنس الذي لا يحسه إلا بمجالسته والاستماع إلى ما خصه الله به من علوم وهيبة وكسبية, وعن فيوضاته وإشراقاته وكراماته, فكان أن أنعم الله علي عندما أهداني شريطا سجل له فيه شرحه لبضعة أبيات من قصيدته التي تضمنت

إشارات إلى أسرار الفاتحة, فلم أسمع مثله حديثا يأخذ بالعقل والقلب معًا, يأسرهما بل ينقادان إليه طائعين راضيين, فهفوت شوقا بعد ذلك إلى آثار الشيخ رضي الله وأرضاه أستزيد من نفحاته وفيوضاته, وأفصحت عن هذه الرغبة لهذا الأخ الكريم, فأهداني -مشكورًا ومأجورا إن شاء الله- نسخة من الكتاب الذي طبع باسم "من رسائل العلامة الشيخ عمر أبي حفص الزموري", فتأكدت بعد قراءته من أن ما يفيض على لسانه رضي الله عنه من أسرار المعارف وأنوار الكشوف واللطائف إنما هو إلهام رباني يخص الله به من يشاء من عباده الصالحين.

﴿فَلَوْلاَ إِذْ جَاءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾....﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُواْ أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ صدق الله العظيم.

ربنا إننا ظلمنا أنفسنا وقست قلوبنا بثقل أوزارنا ومعاصينا...وأنت تعلم أننا لا نملك إلا التضرع إليك والطمع في رحمتك التي سبقت غضبك بمشيئتك, ربنا إننا ندعوك كما أمرت خوفا وطمعا, رغبا ورهبا, ربنا إنك قريب مجيب الدعاء!.

اللهم ضاقت المذاهب إلا إليك وانقطع الرجاء إلا منك وخابت الآمال إلا فيك وبطل التوكل إلا عليك, ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماما, يا مغيث المستغيثين ويا رجاء المستجرين أجرنا برحمتك يا أرحم الراحمين يا رب العالمين!.

لقد جاء في الأثر أن الدعاء والقضاء لا يزالان يتعالجان فوق الغمام حتى يغلب الدعاء القضاء!.

وأثر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: إذا أُلهمت الدعاء أيقنت من الإجابة!.

وجاء في حكم بن عطاء الله السكندري رضي الله عنه: متى أطلق نفسك بالطلب فاعلم أنه يريد أن يعطيك, فما الشأن وجود الطلب إنما الشأن أن ترزق حسب الأدب!.

فمن باب الطمع في توفيق الله إلى حسن الأدب في الطلب وضع الأخ الكريم **الأستاذ بلقاسم آيت حمو** هذا الكتاب الذي أراده روضة من رياض صدق التضرع وحلاوة المناجاة, لما تضمنه من أدعية مباركة مستجابة إن شاء الله تتعلق ببعض المناسبات التي يستحسن التوجه فيها إلى الله سبحانه بالدعاء, كأول السنة وآخرها ومنتصف شعبان, كم ضمنه نفحات مباركة عطرة من المولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة وأزكى التسليم, وكذا بسط عن أجر الاستغفار وبركاته, نسأل الله تعالى أن يجزي هذا الأخ الكريم خير الجزاء عن كل من دعا بهذه الأدعية وفتح له باب القبول والاستجابة إنه كريم غني عن العالمين, وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين, وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

بقلم:

الأستاذ حمزة يدوغي

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على رسولك الأعظم ونبيك الأكرم

سيدنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلم

إهداء وتوطئة

هذا المصنَّف الشريف بمضمونه المشرق الزاهر, هدية إلى شيخي وسندي الذي هو- بعد الحبيب الأكبر الرحمن الرحيم وحبيبه ومصطفاه سيدنا ومولانا محمد الرسول الكريم, أولى بنا من أنفسنا صلى الله عليه وآله وسلم- بمثابة روحي في جسدي, سيدي الشيخ العلامة الفهامة نجم التسبيح القطب الرّباني سيدي عمر أبوحفص الزموري أفاض الله عليه من كرمه وجوده ما يرضيه وفوق الرضى.

ويتضمن نفحات وفيوضات من بركات شيخي قدّس الله تعالى سره ورضي عنه, في رحاب جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم, وإمدادات ربانية جاد اللّه بها تعالى على أصحابها العارفين به فجاءت — بإذنه سبحانه وتعالى- أدعية مستجابة وأذكارًا ومدائح منوّرة للقلوب, ومزيلة للكروب تردّد في المناسبات والأعياد وتزيد صاحبها ومرتلها الترقيات الحسيات والمعنويات والإمداد فلله الحمد والشكر.

ولأن المدار مقام الدعاء، فلا مندوحة من توشية المصنف الشريف ببعض الإفادات التي ستكون -بحول الله وقوته- بمثابة إجابات لأسئلة تطرح، أوتساؤلات تخطر ببال المتلقي بشأن الدعاء والاستجابة وبعض ما يتصل بهما من شؤون، ولوأن الشيخ رضي الله تعالى عنه لم يكد يترك شاردة ولا واردة إلا تطرق إليها إن بالتصريح أوبالتلميح، ولكن في زيادة التبسيط عوائد وفوائد، وبالله التوفيق.

عندما استأذن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه سيدنا ومولانا محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم في الذهاب لأداء مناسك العمرة، طلب منه عليه الصلاة والسلام الدعاء قائلا له ما معناه (لا تنسني أخي بدعائك) وفي هذا منه صلى الله عليه وسلم حث للمؤمنين والمؤمنات-باعتباره قدوتهم وأسوتهم- في أن يطلب بعضهم من بعض الدعاء في ظهر الغيب، لأنه مستجاب بفضل الله سبحانه وتعالى وَمنّه.

وقال صاحب تفسير "روح البيان" سيدي إسماعيل حقي البروسوي رضي الله عنه: [... وليكن الداعي ربه على يقين الإجابة، لأن رد الدعاء إما لعجز في إجابته، أولعدم كرم في المدعوّ، أولعدم علم المدعوِّ بدعاء الداعي، وهذه الأشياء منتفية عن الله سبحانه وتعالى فإنه كريم، قادر لا مانع له في الإجابة وهو أقرب إلى المؤمنين يسمع دعاءهم ويقبل تضرعهم، والدعاء مهما كان أعم كان إلى الإجابة أقرب، فإذا أجاب الله دعاء البعض فإنه أكرم أن يرد الباقي، وفي الحديث (أدعوالله بألسنة ما عصيتموه بها، وقالوا: يا رسول الله: ومن لنا بتلك الألسنة؟ قال (يدعو بعضكم لبعض لأنك ما عصيت بلسانه وهو ما عصى بلسانك) انتهى.

وقد قيل إن الله ستر أشياء في أشياء:

رضاه في طاعته، فلا يحقرن أحدكم من الطاعة شيئا فرِب مُـــحْتَقَر من الطاعة فِيه رضى الله.

غضبه في معصيته، فلا يحقرن أحدكم شيئا من المعصية فرب محتقر من المعصية فيه غضب الله.

وَلِيَّهُ في خلقه، فلا يحتقرن أحدكم أحدا من خلق الله، فرب من لا يؤبه له وهو ولي الله.

وستر الإجابة في الدعاء فلا يحقرن أحدكم شيئا من الدعاء على أي حال كان، وفي أي موطن كان.

وفي هذا السياق مَا وَرَدَ (الفقيه) رحمه الله تعالى قال: حدثنا أبوبكر ابن إبراهيم، قال حدثنا سالم بن أبي مقاتل القاضي عن أبي معشر عن محمد بن كعب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: "من رزق خمسا لم يحرم خمسا، من رزق الشكر لم يحرم الزيادة لقوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾، ومن رزق الصبر لم يحرم الثواب لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، ومن رزق التوبة لم يحرم القبول لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ ومن رزق الاستغفار لم يحرم المغفرة لقوله تعالى: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَارًا﴾، ومن رزق الدعاء لم يحرم الإجابة لقوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾. وقد روي السادس: "من رزق الإنفاق لم يحرم الخلف لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يَخْلِفُهُ﴾.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث: إما أن يعجّل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها" صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لا تيأسنَّ وإن طال الصدود فقد   تُجْفَى أناس وهم في السر أحباب

إن إجابة الدعاء وعد صدق من الله لا خلف فيه، ومن دعا فلم تقض حاجته في الحال فذلك لوجوه كما قال صاحب تفسير "روح البيان" رضي الله عنه، ومنها أن الإجابة حاصلة لا محالة، ذلك أن إجابة الدعوة غير قضاء الحاجة، وقضاء الحاجة غير إجابة الدعوة، فالدعوة هي أن يقول

العبد (يا ربّ) فيقول الله تعالى: (لبيك عبدي)، وهذا موعود، موجود لكل متوجه راشد.

أما قضاء الحاجة، وإعطاء المراد وإيصال المرتاد، فذلك قد يكون للحال، وَقَدْ يكون بعد مدة، وقد يكون في الآخرة وقد تكون الخيرة له في غيره.

ومنها أن الإجابة ليست بجهة واحدة، بل لها جهات، كما ورد في الحديث النبوي الشريف آنفا: (ما من مسلم يدعو بدعوة... إلى آخر الحديث الشريف).

- ومنها أن الإجابة مقيدة بمشيئة الله سبحانه وتعالى وهوأعلم بما فيه خير عبده.

- ومنها أنه شرط لهذه الإجابة، إجابة العبد إياه فيما دعاه لقوله تعالى: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾.

- ومنها أن للدعاء شرائط وآدابا وهي أسباب الإجابة، منها ما يتعلق بأهل العموم ويطول ذكرها إن استوفيت هاهنا، ومنها ما يتعلق بالخصوص وهي التزكية. فالإجابة موقوفة على تزكية الداعي، فعليه أن يزكي البدن أولا فيصلحه بلقمة الحلال وقد قيل (الدعاء مفتاح باب السماء وأسنانه لقمة الحلال) وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المقال حال ذلك الرجل الذي يطيل السفر، ويمد يده إلى السماء أشعث أغبر ويقول يا رب يا رب ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنّى يستجاب له؟ هذا معنى الحديث المروي عن الصادق الأمين فاللهم اكفنا بحلالك عن حرامك واغننا بفضلك عمَّن سواك.

ويزكي الداعي نفسه، ويطهرها من الأدناس والأخلاق الذميمة لأنّها قاطعات طريق الدعاء والعياذ بالله، ويزكي قلبه عن رين التعلقات الإنسانية من النفساني والروحاني ويصفيه بأذكار، وينوره بنور الأخلاق الحميدة، فإن هذه أسبّاب القربة، بها يرفع الدعاء إلى الله سبحانه وتعالى، كما قال في كتابه العزيز: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ صدق الله العظيم.

ويزكي الروح عن دنس الالتفات لغير الله تعالى ليتعرض لنفحات ألطافه، ويزكي السر عن وصمة الشرك بأن يوجهه إلى الحق في الدعاء لطلب الحق، لاَ لطلبِ غير الحق من الحق، ليستجيب دعاءه ولا يخيب رجاءه كما قال في حديث قدسي مروي عن حبيبه المصطفى صلى الله ليه وسلم فيما معناه: "ألا من طلبني وجدني، ومن طلب غيري لم يجدني" وأن الله وعد الإجابة على طلبه بالدعاء، فقال: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ أي: إذا طلبني، فمن أخل ببعض هذه الشرائط لم يلزمه الإجابة، فمن أخل بركن من أركان الصلاة لم يلزمه القبول، إلا أن الجبار يجبر كل خلل وكسر يكون في أعمال العباد بفضله وكرمه، وفي الحقيقة أن أفضاله مع العباد مقدم على أعمالهم، وأنه يعطي قبل السؤال، ويحقق مراد العبد بعد سؤاله بجميع النوال.

فيا قراء هذا المصنف الشريف، ويا منتعشي الأرواح بما تضمنه من درر وعبر، أكثروا الدعاء وألحوا فيه لكم ولصاحب المصنف وذويه، ولكل من أسهم في إيصاله -بفضل الله سبحانه وتعالى- إليكم، ولكافة المؤمنين والمؤمنات في مشارق الأرض ومغاربها من يوم خلق الله تعالى الدنيا إلى

يوم القيامة، وفقنا الله بدعائه في اليسر وجنبنا العسر، ورزقنا سعادة الدارين وختم لنا بالسعادة أجمعين. آميـــــــــن.

ولما ركبت البحر نحوك قاصدا	*	ولم أر غير الله مالا ولا أهلا
دعوتك بالإخلاص والموج طافح	*	بصدق وداد لم يكن قبل معتلا
أيا منقذ الغرقى، ويا ملهم التقى	*	ويا صمدا يبقى إذا أذهب الكلا
لوجهك ذَلَّ البر والبحر خاضـــع	*	وحق لهذا الخلق أن يألف الـــذل

فضل الدعاء ومطلوبيته

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم.

تنبيه: هذه الوريقات المجموعة في فضل الدعاء ومطلوبيته لأبي حفص عمر الزموري القسنطيني الجزائري الإفريقي في القرن الرابع عشر من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام.

وأحاديث منقولة من الجامع الصغير للسيوطي رضي الله عنه ثبت الله جامعها على الصراط المستقيم وأدخله جنة النعيم إنه الرحمن الرحيم.
ولجامع هذه الوريقات هذه الأبيات:

يا إلـــهي دعـــاك عبـــدك ليلا * وهو يرجو منك العطايا الجزيلة
لا تخيب -إلهي- ظني فـــإني * قد نسبت (لكم) ونعم الفضيلة
إن رددت يدي وخيبت ظني * أيَّ سمح أرجو وأية حيـــــلة
كيف ربي يخيب من كان يرجو * ك ويظن بك الظنون الجمـــيلة
أأذِلُّ وأنـــت حِـــبِّي وحـــسبـــي * انتمائي إلـــيك وهـــو الوسيـــلة

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

مقدمة في فضل الدعاء

اعلم رزقك الله الركون إليه والالتجاء لرحمته والتعرض لنفحاته والانكسار والتذل ل عند بابه أن أفضل ما يتقرب به العبد للرب هوالدعاء الخالص من القلب فإن الدعاء إظهار الافتقار الذي هو شأن العبودية والاعتراف بجلال الربوبية، لا ريب أن الدعاء الذي بهذه المثابة لا يوازيه عمل ولا تقرب منه عبادة بل هو ثمرة العبادات ونتيجة الطاعات، وكيف تعادله عبادة والعبادة لا تخلومن الدعاء؟! وأي فائدة في عبادة لم ترزق صاحبها الخشوع والخضوع والدعاء والتضرع؟!.

لهذا قال صلى الله عليه وسلم: «أفضل العبادة الدعاء» أخرجه الحاكم عن إبن عباس وإبن عدي في الكامل – صحيح.

وإني لا أكثر عليك القول من عند نفسي حتى ترتاب أو تطمح نفسك إلى دفعه، بل أرجع بك إلى بعض ما حكاه القرآن الكريم عن أحوال عباده الصالحين، وأنبيائه المرسلين وما جاء عن سيد الأولين والآخرين.

للمتزوج

«بارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير» رواه أحمد والحاكم وأبو يعلي عن أبي هريرة.

عند العطاس في الرد على المشمت

«يهديكم الله ويصلح بالكم». رواه أحمد والطبراني عن عبد الله بن جعفر.

عند رفع البصر إلى السماء

«يا مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك». رواه ابن السني عن عائشة.

عند إجـــابة الدعاء

«الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات». وهذا يقال أيضا عند رؤية ما يسر.

عند عــدم الإجابة

«الحمد لله على كل حال». وهذا يقال أيضا عن رؤية ما يكره.

دعـــاء الفرج المشهـــور لبعض أهل العنـــاية والأســـرار

«اللهم كما لطفت في عظمتك وقدرتك دون اللطفاء، وعلوت بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت أرضك كعلمك ما فوق عرشك، فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك، وعلانية القول كالسر في علمك، فانقاد كل شيء لعظمتك، وخضع كل ذي سلطان لسلطانك، وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك، اجعل لي من كل غم وهم أصبحت وأمسيت فيه فرجـــا ومخرجـــا، اللهم إن عفوك عن ذنوبي وتجـــاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي أطمعني أن أسألك ما لا أستوجبه مما قصرت فيه، فصرت أدعوك آمنا، وأسألك مستأنسا، فإنك المحسن إلي، وأنا المسيء إلى نفسي فيما بيني وبينك، تتودد إلى بالنعم، وأتبغض إليك

بالمعاصي فلم أجد كريما أعطف منك على عبد لئيم مثلي، ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك، فجد اللهم بفضلك وإحسانك علي، إنك أنت الرؤوف الرحيم".

دعاء مروي عن الـشافـعي

رضي الله تعالى عنه ونفعنا به

اللهم إني أعوذ بنور قدسك وعظمة طهارتك وبركة جلالك من كل آفة وعاهة وطارق من الإنس والجن إلا طارقا يطرق بخير، اللهم أنت عياذي فبك أعوذ، وأنت ملاذي فبك ألوذ، يا من ذلت له رقاب الجبابرة، وخضعت له أعناق الفراعنة. أعوذ بجلالك وكرمك من خزيك، وكشف سترك، ونسيـان ذكـرك والانصراف عن شكرك، أنا في كنفك ليلي ونهاري نومي وقراري، وظعني وأسفاري، ذكرك شعاري وثناؤك دثاري، لا إله إلا أنت تنـزيها لاسمك وتكريما لسبحات وجهك، أجرني من خزيك ومن شر عبادك، وقني سيئات مكرك، واضرب على سُرَادِقَاتِ حفظك، وأدخلني في حفظ عنايتك يا أرحم الراحمين.

دعاء لأبي الحسن الشاذلي

رضي الله عنه

«يا من له الخير كله، أسألك الخير كله وأعوذ بك من الشر كله، فإنك أنت الله الغني، الغفور الرحيم، أسألك بالهادي محمد صلى الله عليه وسلم إلى صراط مستقيم، صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض، ألا إلى الله تصير الأمور، مغفرة تشرح بها صدري وتضع بها وزري وترفع بها ذكري، وتيسر بها أمري، وتنزه بها فكري، وتقدس بها سري، وتكشف بها ضري، وترفع بها قدري، إنك على كل شيء قدير.

دعـــاء لبــعض الأعـــلام

«يا ودود. يا ودود. يا ودود. يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد، يا فعـــالا لما يريـــد، أســـألك بنور وجهك الذي ملأ أركان عرشك، وأسألك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيء، لا إله إلا أنت يا مغيث أغثني أغثني أغثني».

هذا دعاء مبارك لسيــدي الشيــخ

عمر أبوحفص الزموري قدس الله سره

دعـــاء للــجميـــع

اللهم إنك عفو تحب العفو فـــاعف عنا، واغفر لنا ولجميـــع المسلمين والمسلمات، اللهم أمدنا بفضلك العظيم، اللهم أيدنا بنصرك المبين، اللهم أعنَّا على محبتك وعلى طاعتك، اللَّهمَّ أكفنا بحلالك عن حرامك وأغننا بفضلك عمَّن سواك، اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه، اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من شرور الدنيا وعذاب الآخرة، اللهم نور بصائرنا وأمدنا بسترك الأقوى، اللَّهمّ أغفر لنا ولجميع المسلمين والمسلمات، اللهم أفض على جميع المشايخ وجميع الصالحين من كرمك وجودك ما يرضيهم وفوق الرضى، اللهم عمِّر هذا المقام بفضلك العظيم وبالكرم والجود وارحم ذويه وارحم الأهل وارحم الذين تسببوا في هذا الجمع، اللهم أكرمهم كرامة يرضون بها وتكون فوق الرضى بمزيد كرمك وفضلك، اللهم أمدهم بعنايتك، اللهم أقض حوائجهم (كررها ثلاث مرات). اللهم أحرسهم بعينك التي لا تنام، اللهم أدخلهم في حصنك المنيع، اللهم أَمدَّهُمْ بالرزق الحسن والمعنوي اللهم اغفر لنا وللجماعة ولجميـــع المسلمين

والمسلمات، اللهم أكرمنا وأكرم الجماعة وأكرم كل من حضر وكل من تلقى وكل من سمع وجميـــع المسلمين والمسلمات آمين.

اللهم إنا نتوجه إليك بقلوب خالصة، اللهم أمدنا بفضلك العظيم، اللّهم أمدنا برحمتك وأنت أرحم الراحمين، اللهم إنك حنان منان، اللهم إنك جواد كريم، اللهم إنك ذوفضل عظيم، اللهم أبسط علينا فضلك وانشر علينا رحمتك واجعلنا من عبادك الشاكرين الذاكرين المخلصين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، اللهم متعنا بالسعادة في الدنيا والآخرة، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، اللهم متعنا بالأنوار، اللهم متعنا بالأسرار، اللهم متعنا بجوار سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

(آمين آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين).

دعـــاء الأسيـــر

دعاء روي عن أسير كان مأسورا ببلاد الروم عشر سنين، ودعا بهذا الدعاء الآتي ذكره ثلاث ليال متتـــابعات فأصبح على سطح داره، وهذا الدعاء من طائر سقط فوق حائط السجن، ثم بعد خلاصه حج، فبينما هويطوف ويدعو بهذا الدعاء إذا بشيخ ضرب على يديه وقال له من أين لك هذا الدعاء، فإن هذا الدعاء لا يدعوبه إلا طائر ببلاد الروم متعلق بالهواء فحدثه بالقصة فقال صدقت ثم سأل الشيخ عن اسمه فقال أنا الخضر وقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بأعرابي يدعو بقطعة من هذا الدعاء وكان قد أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم ذهبا من بعض المعادن فوهبه له النبي صلى الله عليه وســـلم؟ قال للرحـــم التي بيننا وبينك يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم: إن للرحـــم حقا

ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل وهاهوالدعاء أي دعاء الأسير:

«**اللهم** إني أسألك يا من لا تراه العيون، ولا تخالطه الظنون، ولا يصفه الواصفون، ولا تغيره الحوادث ولا الدهور، يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار، وعدد قطر الأمطار وعدد ورق الأشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار، ولا تواري منه سماءٌ سماءً ولا أرضٌ أرضاً ولا جبل إلا يعلم ما في وعره وسهله، ولا بحر إلا يعلم ما في قعره وساحله، اللهم إني أسألك أن تجعل خير عملي آخره وخير أيامي يوم ألقاك فيه، إنك على كل شيء قدير. اللهم من عاداني فعاده ومن كادني فكده ومن بغى علي بهلكة فأهلكه ومن أرادني بسوء فخذه وأطفئ عني نار من شب لي ناره وأكفني من أدخل علي همه وأدخلني في درعك الحصينة، واسترني بسترك الواقي، يا من كفاني كل شيء أكفني ما أهمني من أمر الدنيا والآخرة وصدق قولي وفعلي بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا أطيق، أنت إلهي الحق الحقيق، يا مشرق البرهان يا قوي الأركان، يا من رحمته في كل مكان وفي هذا المكان، يا من لا يخلو منه مكان احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بكنفك الذي لا يرام، إنه قد تيقن قلبي أن لا إله إلا أنت وأني لا أهلك وأنت معي يا رجائي فارحمني بقدرتك علي يا عظيما يرجى لكل عظيم، يا عليم يا حليم أنت بحاجتي عليم، وعلى خلاصي قدير، وهو عليك يسير فَمُنَّ علي بقضائها يا أكرم الأكرمين يا أَجْوَدَ الأجودين ويا أسرع الحاسبين، يا رب العاملين ارحمني وارحم جميع المؤمنين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم إنك على كل شيء قدير.

اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك، وارتفاعك في علو سمائك، يا أرحم الراحمين، إنك على ما تشـــاء قديـــر وصلى الله على سيدنا محمد خـــاتم النبيين وعلى آله وصحبـــه أجـــمعيـــن".

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

دعاء ليلة النصف من شعبان

- بعد صلاة المغرب

قراءة سورة يس ثلاث مرات.

الأولى: بنية طول العمر.

الثانية: بنية دفع البلاء.

الثالثة: بنية الاستغناء عن الناس.

وبعد كل تلاوة يقرأ هذا الدعاء المبارك وهو:

- بسم الله الرحمن الرحيم

- **اللهم** صل على رسولك الأعظم ونبيك الأكرم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما (3 مرات).

- **اللهم** صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما عدد ما في أبواب الجنان وفيض الرحمن.

- **اللهم** يا ذا المن ولا يمن عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام لا إلــه إلا أنت ظهر اللاجئين وجار المستجيرين وأمان الخائفين، **اللهم** إن كــنت كــتبتني عندك في أمّ الكتاب شقيــا أومحروما أومطرودا أومقترا عليه في الرزق فامح اللهم بفضلك شقاوتي وحرماني وطردي وإقتار رزقي، وأثبتني عندك في أم الكتاب سعيدا مرزوقا موفقا للخيرات فأنك قلت وقولك الحق في كتابك المنــزل على لسان نبيك المرسل. ﴿**يَمْحُواْ اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**﴾.

- إلَــهي بالتجلي الأعظم في ليلة النصف من شعبان المكرم التي يفرق فيها كل أمر ويبرم أن تكشف عنا من البلاء ما نَعْلَم وما لا نعلم وما أنت به أعلم إنك أنت الأعز الأكرم وصل الله على سيدنا محمد النبي الأمّي وعلى آله وصحبه وسلم.

دعــــــاء

- بسم الله الرحمن الرحيم.
- وصلى الله على سيــدنا محــمد وعلى آلــه وصحبه وسلم.
- حسبي الله ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير (70 مرة).

- سبحـــان الله ملء الميزان، ومنتهـــى العلم، ومبلغ الرضا، وزنة العرش، لا ملجا ولا منجا من الله إلا إليه، سبحان الله عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامَّات كلها أسألك السلامة برحمتك يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العي العظيم، وهوحسبي ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على رسولك الأعظم ونبيك الأكرم

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

☙ ☙ ☙ ☙☙ ☙ ☙ ☙

دعاء آخر ليلة من السنة الهجرية

عشر ركعات بالفاتحة + آية الكرسي عشر مرات + سورة الإخلاص عشر مرات؛

بعد رفع اليدين: الاستغفار لنفسه ولوالديه وللمؤمنين والمؤمنات، ثم يدعو ثلاث مرات (03):

«اللهم ما عملت في هذه السنة مما نهيتني عنه فلم أتب منه و لم ترضه ونسيته و لم تنسه وحـــلمت علي بعد قـــدرتك على عقوبتي ودعوتني إلى التوبة من بعد جراءتي على معصيتك فإني أستغفرك فاغفر لي، وما عملت فيها مما ترضاه ووعدتني عليه الثواب فأسألك يا ذا الجلال والإكرام أن تتقبله مني ولا تقطع رجائي منك يا كريم. والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم».

دعــاء أول يوم من محرم

ركعتين وقراءة ما تيسر؛

الدعاء: «اللهم أنت ربي الأبدي القديم وهذه السنة جديدة فأسألك من خيرها وأعوذ بك من شرها وأكفني مؤنها وشغلها يا ذا الجلال والإكرام، اللهم أنت ربي الأبدي القديم وهذه سنة جديدة أسألك فيها

العصمة من الشيطان والعون على هذه النفس الأمارة بالسوء والاشتغال بما يقربني إليك يا ذا الجلال والإكرام».

دعاء يوم عاشوراء

يستحب في يوم عاشوراء أن يقرأ هذا الدعاء سبعين مرة: «حسبي الله ونعم الوكيل، ونعم المولى ونعم النصير»". ويقرأ هذا سبع مرات: «سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزنة العرش، لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه، سبحان الله عدد الشفع والوتر، وعدد كلمات الله التامات كلها، أسألك السلامة برحمتك يا أرحم الراحمين. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وهو حسبي ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

دعاء يوم الأربعاء الأخير
من شهر صفر

فيكون ذلك اليوم أصعب أيام السنة كلها، يستحب أن يصلي في ذلك اليوم أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة منها بعد الفاتحة سورة –إنا أعطيناك الكوثر– سبعة عشر مرة، والإخلاص خمس مرات والمعوذتين مرة مرة، ويقرأ بعد السلام هذا الدعاء، فإذا فعل ذلك حفظه الله من جميع البلايا.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهم يا شديد القوة ويا شديد المحال، يا عزيز يا من ذلت لعزتك جميع خلقك، اكفني من شر جميع خلقك، يا محسن يا مجمل يا متفضل يَا منعم يا متكرم، يا من لا اله إلا أنت، ارحمني برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم بِسِّر الحسن وأخيه وجده وأبيه وأمه وبنيه اكفني شر هذا اليوم وما ينـــزل

فيه، يا كافي كل المهمات ويا دافع البليات، فسيكفيكهم الله وهوالسميع العليم. وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى اله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

دعاء ليلة الإسراء أي 27 رجــب

وهي من الليالي الشريفة، ويستحب فيها قراءة هذا الدعاء بعد الاغتسال.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني أسالك بالتجلي الأعظم في هذه الليلة من الشهر المكرم، أن تصلي على محمد وآله، وأن تغفر لنـــا ما أنت به منا أعلم، يا من يعلم ولا يعلّم. اللهم بارك لنا في آيـــاتنا هذه، التي بشرف الرســـالة فضلتها، وبكرامتك أحللتها، وبالمحل الشريف أحللتها. اللهم إنا نسألك بالمبعث الشريف والسيد اللطيف والعنصر العفيف أن تصلي على محمد وآله، وأن تجعل أعمالنا في هذه الليلة وفي سائر الليالي مقبولة وذنوبنا مغفورة وحسناتنا مشكورة وسيئاتنا مستورة وقلوبنا بحسن القول مسرورة، وارزقنا من لدنك أرزاقا باليسر مدرورة. اللهم إنك ترى ولا نرى وأنت بالمنظر الأعلى، وإن إليك الرجعى والمنتهى، وإن لك الممات والمحيا، وإن لك الآخرة والأولى. اللهم إنا نعوذ بك أن نذل ونخزي، وأن نأتي ما عنه تنهى. اللهم إنا نسألك الجنة برحمتك، ونستعيذ بك من النار فَأَعِذْنَا منها بقدرتك ونسألك من الحور العين فارزقنا بعزتك، واجعل أوسِع أرزاقنا عند كبر سننا، وأحسن أعمالنا عند اقتراب آجالنا، وأطل في طاعتك ما يقرب إليك ويحظى عندك ويزلف لديك أعمارنا، وأحسن في جميع

أحوالنا وأمورنا معرفتنا، ولا تكلنا إلى أحد من خلقك فيمن علينا وتفضل علينا بجميع حوائجنا للدنيا والآخرة، وابدأ بآبـــائنا وأبنائنا وجميع إخواننا المؤمنين في جميع ما سألنـــاك لأنفسنا يا ارحم الراحمين. اللهم هذا رجب المكرم الذي أكرمتنا به أول أشهر الحرم وأكرمتنا به من بين سائر الأمم فلك الحمد يا ذا الجود والكرم، فاسلك به وباسمك الأعظم الأعظم، الأجل الأكرم الذي عظمته فاستقر في ظلك، فلا يخرج منك إلى غيرك، أن تصلي على محمد وأهل بيته الطاهرين، وأن تجعلنا من العاملين فيه بطاعتك والآملين فيه لشفاعتك. اللهم أهدنا إلى سواء السبيل، وأقبلنا مفلحين منجحين غير مغضوب علينا ولا ضّالين برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم إني أسالك موجبات مغفرتك وعزائم رحمتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار إِنَّك غفور رحيم آمين.

أدعية شعبان

ليلة نصف شعبان من الليالي المباركة يستحب فيها قراءة هذا الدعاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللّهم صل على محمد وعلى آل محمد، شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة، ومعدن العلم وأهل بيت الوحي. اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد، الفلك الجارية واللجج الغامرة يأمن من ركبها ويغرق من تركها، المتقدم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، الكهف الحصين وغياث المضطر المسكين وملجأ الهاربين وعصمة المعتصمين. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد،

صلاة تكون لك رضا ولحق محمد وآل محمد أداء وقضاء بحول منك وقوة يا ربَّ العالمين. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، الطيبين الأبرار الأخيار، الذين أوجبت حقوقهم. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، وأعمر قلبي بطاعتك ولا تخزني بمعصيتك، وارزقني مؤاساة من قترت عليه برزقك بما وسعت عليَّ من فضلك ونشرت عليَّ من عدلك، وأحييتني تحت ظلك وهذا شهر نبيك وسيد رسلك، شعبان الذي حففته منك بالرحمة والرضوان، الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله يدأب على صيامه وقيامه في لياليه وأيامه، بخوعا لك في إكرامه وإعظامه إلى محل حمامه. اللهم فأعنا على الاستنان بسنته فيه ونيل الشفاعة لديه. اللهم اجَعله لي شفيعًا مُشَفَّعًا وطريقا إليك مَهْيَعاً، واجعلني له متبعا حتى ألقاه يوم القيامة عني راضيا، وعن ذنوبي مغضيا، قد أوجبت لي منك الرحمة والرضوان، وأنزلتني دار القرار ومحل الاختيار، آميـــــــن.

في رحاب المولد النبوي الشريف

آيات بينات من كتاب الله العزيز الحكيـــم

ومدائح تظهر شمائل النبي صلى الله عليه وسلم

ســورة الفـــاتحـــة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ
إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴿٧﴾ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا
الضَّالِّينَ ﴿٧﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا
فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا
بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ
بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ

سورة البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ
اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ
مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ
شَهِيدًا ﴿٢٨﴾ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ
تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ
أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ
فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

سورة الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ
عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا
إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

سورة التوبة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَـَٔامِنُوا۟
خَيْرًا لَّكُمْ ۚ وَإِن تَكْفُرُوا۟ فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ
وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾

سورة النساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ
نُورًا مُّبِينًا ﴿١٧٤﴾ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ
فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴿١٧٥﴾

سورة النساء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ
بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن
تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا
۝ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَٰهِيمَ
وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۖ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا ۝ لِّيَسْـَٔلَ
ٱلصَّٰدِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ۚ وَأَعَدَّ لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ۝

سورة الأحزاب

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ
ٱللَّهِ وَخَاتِمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾
وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِے يُصَلِّے عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ
لِيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ وَكَانَ بِٱلْمُومِنِينَ
رَحِيمًا ﴿٤٣﴾ تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا
كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيٓءُ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا
وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا اِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾
وَبَشِّرِ ٱلْمُومِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا
تُطِعِ ٱلْكَٰفِرِينَ وَٱلْمُنَٰفِقِينَ وَدَعْ أَذَيٰهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى
ٱللَّهِ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾

سورة الأحزاب

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوْا۟ عَنْهُ وَأَنتُمْ
تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾
إِنَّ شَرَّ ٱلدَّوَآبِّ عِندَ ٱللَّهِ ٱلصُّمُّ ٱلْبُكْمُ ٱلَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ
عَلِمَ ٱللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوا۟ وَّهُم مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾
يَٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا
يُحْيِيكُمْ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ
إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱتَّقُوا۟ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟
مِنكُمْ خَآصَّةً وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

سورة الأنفال

سورة محمد

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ
ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُوا۟ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ
مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾
ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟
ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَٰلَهُمْ ﴿٣﴾

سورة الفتح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ
وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا
عَزِيزًا ﴿٣﴾

سورة النجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾
وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾
عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ
وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ ۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟
عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ
لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧﴾
وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟
بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٨﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ
ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ
وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾

سورة الأحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

أسماء الله الحسنى

ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها.

هوالله الذي لا إله إلا هو:

الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب
الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز
المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم
العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب
الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد
الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتيني الولي الحميد
المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد
الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول
الآخر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو
الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع الغني
المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي
الوارث الرشيد الصبور

فادعوه مخلصين له الدين ✿ الحمد لله رب العالمين ✿

ألا يا لطيـــف

ألا يا لطيف يا لطيف لك اللطف   فأنت اللطيف منك يشملنا اللطف
لطيـــف لطيف إنني متوســـل   بلطفك فألطف بي وقد نزل اللطف
بلطفك عذنا يا لطيف وها نحن   دخلنا في وسط اللطف وانسدل اللطف
نجونا بلطف الله ذي اللطف إنه   لطيف لطيف لطفه دائم اللطف
فداركنا باللطف الخفي يا ذا العطا   فأنت الـــذي تشفي وأنت الذي تعفو
أغثنا أغثنا يا لطيـــف بخـــلقه   إذا نزل القضاء يتبعه اللـــطف
بجـــاه إمـــام المرسليـــن محمد   فلولاه – عين اللطف – ما نزل اللطف
عليه صلاة الله ما قـــال منشد   ألا يا لطيف يا لطيف لك اللطف
عليـــه صلاة الله ما قـــال قائل   ألا يا لطيف يا لطيف لك اللطف
عليـــه صلاة الله ما قال شـــاعر   ألا يا لطيف يا لطيف لك اللـــطف

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة دائمة مقبولة تؤدي بها عنا حقه العظيم * اللهم صل على سيدنا محمد صاحب الحسن والجمال والبهجة والكمال * والبهاء والنور والْوِلْدَان والحور والغرف والقصور * واللسان الشكور والقلب المشكور والعلم المشهور * والجيش المنصور والبنين والبنات والأزواج الطاهرات والعلو على الدرجات * والزمزم والمقام والمشعر الحرام واجتناب الآثام وتربية الأيتام * والحج تلاوة القرآن وتسبيح الرحمان وصيام رمضان * واللواء المعقود والكرم والجود والوفاء بالعهود * صاحب الرغبة والترغيب والبغلة والنجيب والحوض والقضيب * النبي الأوّاب الناطق بالصواب المنعوت في الكتاب * النبيء عَبْد الله النبي كنز الله النبيء حجة الله * النبي من أطاعه فقد أطاع الله ومن

عصاه فقد عصا الله * النبي العربي القريشي الزمزمي المكي التهامي * صاحب الوجه الجميل والطرف الكحيل والخد الأسيل والكوثر والسلسبيل * قاهر المضادين مبيد الكافرين وقاتل المشركين * قائد الغُرِّ المحجلين إلى جنات النعيم وجوار الكريم * صاحب سيدنا جبريل عليه السلام ورسول رب العالمين وشفيع المذنبين * وغاية الغمام ومصباح الظلام وقمر التمام * صلى الله عليه وعلى آله المصطفين من أطهر جبلَة * صلاة دائمة على الأبد غير مضمحلة * صلى الله عليه وعلى آله يتجدَّدُ بها حبوره * ويشرَّف بها في الميعاد بعثُهُ ونشوره * فصلى الله عليه وعلى آله الأنجم الطوالع * صلاة تجود عليهم أجود الغيوث الهوامع * أرسله من أرجح العرب ميزانا وأوضحها بيانا وأفصحها لسانا * وأشمخها إيمانا وأعلاها مقاما وأحلاها كلاما * وأوفاها ذماما وأصفاها رغاما * فأوضح الطريقة ونصح الخليقة وشهر لإسلام وكسَّر الأصنام * وأظهر الأحكام وحظر الحرام وعم بالأنعام * صلى الله عليه وعلى آله في كل محفل ومقام أفضل الصلاة والسلام * صلى الله عليه وعلى آله بدءاً وعودًا صلاة تكون ذخيرة ووِرْداً * صلى الله عليه وعلى آله صلاة تامة زاكية * وصلى الله عليه وعلى آله صلاة يتبعها رَوْحٌ وريحان * ويعقبها مغفرة ورضوان * وصلى الله على أفضل من طاب منه النِّجَار وسما به الفخار واستنارت بنور جبينه الأقمار * وتضاءلت عند جود يمينه الغمام والبحار * سيدنا ونبينا محمد الذي بباهر آياته أضاءت الأنجاد والأغوار * وبمعجزات آياته نطق الكتاب وتواردت الأخبار * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هاجروا لنصرته ونصروه في هجرته * فنعم المهاجرون ونعم الأنصار * صلاة نامية دائمة ما سجعت في أيكها الأطيار * وهمعت بوبلها الديمة المدرار * ضاعف الله عليه دائم صلواته * اللهم صل على سيدنا محمد

وعلى آله الطيبين الكرام * صلاة موصولة دائمة الاتصال بدوام ذي الجلال والإكرام * اللهم صل على سيدنا محمد الذي هو قطب الجلالة وشمس النبوة والرسالة * والهادي من الضلالة والمنقذ من الجهالة * صلى الله عليه وسلم صلاة دائمة الاتصال والتوالي * متعاقبة بتعاقب الأيام والليالي.

بسم الله الرحمن الرحيم

القصيدة المحمدية الإمام البصيري

محمد أشرف الأعراب والعجم	محمد خير من يمشي على قدم
محمد باسط المعروف جامعه	محمد صاحب الإحسان والكرم
محمد تاج رسل الله قاطبة	محمد صادق الأقــوال والكَــلِمِ
مــحمد ثابت الميثاق حافظه	محمد طيب الأخلاق والشيم
محمد خبـيت بالنور طينته	محمد لم يزل نورا من القدم
محمد حاكم بالعدل ذو شرف	محمد معدن الإنعام والحكم
محمد خير خلق الله من مضر	محمد خير رسل الله كلهم
محمد ديـــــنه حق نذير به	محمد مجملا حقا على علم
محمد ذكـــره روح لأنفسنا	محمد شكره فرض على الأمم
محمد زينة الدنيا وبهجتها	محمد كاشف الغمام والظلم
محمد سيد طابت مناقبه	محمد صاغه الرحمن بالنعم
محمد صفوة الباري وخيرته	محمد طاهر بل ساتر التهم
محمد ضاحك للضيف مكرمه	محمد جاره والله لم يضم
محمد طابت الدنيا ببعثته	محمد جاء بالآيات والحكم
محمد يوم بعث الناس شافعنا	محمد نوره الهادي من الظلم
محــمد قــائم لله ذو هــــمم	محمــــــد خاتم للــــــرسل كلهم

ومن كلام سيدي أحمد بن عبد الحي الحلبي
- رحمه الله- آمين

الصلاة عليكم يا نور شمس ... عدد الكائنات من كل جنس
يا ربيع باليمن أقبلت بشرى ... لم تزل فيك آية لك كبرى
هي أعلى من ليلة القدر قدرا ... يا لها من لويلة ذات أنس
وافر الفضل وارف الظل أهلا ... مرحبا بك يا ربيع وسهلا
لا أرى لك في المواسم مثلا ... ته دلالا على الشهور بميس
ما أوان السرور إلا أوانك ... ما شباب الزمان إلا زمانك
ما محل السعود إلا مكانك ... يا أمان من كل مسخ ونحس
كم له من مغربات العجائب ... وله كم من معجبات الغرائب
في المشارق نورها والمغارب ... فهي تجلي وتجتلى مثل عرس
مولد فيه اهتز إيوان كسرى ... ورأت أمه قصورا لبصرى
وطيورا من اليواقيت حمرا ... وأتى الويل والثبور لفرس
إنما أمّ الهاشمي التهامي ... سمعت قائلا لها في المنام
ما حملت إلا بخير الأنام ... الذي فاق في سماح وبأس
استهل في الليلة الزهراء ... وأتاه جبريل من السماء
لفه في حريرة خضراء ... ثم ربّاه في كفالة حرْس
خيب الله ظن أهل النفاق ... حين جاؤوا لقتلهَ باتفاق
شتت الله شملهم بافتراق ... ما لهم غير رغم أنف وتعس
لمحياه في الولادة نور ... وبه عرفت سما وبحور
الذي بشرت به الأمَّ حور ... وسطيح درى به مع قيس
كل طير يحوم حول بقاعه ... طلبا أن يكون أهل إتباعه
عندما مس شجرة في رضاعه ... لان واخضر لونها بعد يبس
إنما نور الوجود وجوده ... إنما منبع المكارم جوده
إنما سادة الأنام جدوده ... ومن علا جنسه على كل جنس
مهده وحده به يتحرك ... وملائكة به تتبرك
ليس في نسل آدم منه أبرك ... قد وقانا من كل رجز ورجس
وضعته بسط البنان كريما ... ورؤوفا بالمؤمنين رحيما

يحمل الكل يكسب المعدوما   لم يُلاق قط الأنام بعبس
أحمد هو قرة عين جبريل   وحبيب إسَرافيل وميكائيل
وهو المستهل في سنة الفيل   واضح الحق جل عن كل دلس
خاتم الأنبياء حبيب عزيز   من يصلي عليه ألفا يفوز
ألف قصر من الجنان يحوز   كلما يصبح الأنام ويمسي
أحسن المحسنين في الحسنات   ولد الطاهرين والطاهرات
طاب للطيبين والطيبات   ففداه أبي وأمي ونفسي
سيد الثقلين والكونين   سند الحسنين والحرمين
صاحب القبلتين والمسجدين   قدست أرضه على أرض قدس
كل من قبَّل اسمه في كتاب   رغبة منه في مزيد الثواب
رفع الله عنه كل العذاب   يوم تجمع للقضا كل نفس
وينادي يوم القضاء بحكمه   قد عتقنا لأجل سيد قومه
من لظى كل من تسمى اسمه   هكذا صح عن مشائخ درس
أطيب الخلق للنفوس وأشهى   من القمرين في الحسن وأبهى
هو أبهى كل البرية وجها   من محياه نور بدر وشمس
إبن بطحاء مكة ابن العواتك   شَدَّدَ الله عزمه بالملائك
بالصلاة عليه تنفى المهالك   قد أتى مرسلا لجن وأنس
السماوات قد رقاها بنعلين   ثم كان أقل من قاب قوسين
عاد بالمكرمات في طرفة عين   ومحيا الدجى بحالة عبس
جعل الله صورة القمرية   لاحترام محمد شمعتين
في يدي جبريل محمولتين   بهما يرتقي لعرش وكرسي
أول من له تساق الذخائر   أول من له تقاد المفاخر
أول شافع لأهل الكبائر   لم يقل مثل غيره نفس نفسيء
أول سامع غنى الحور بالصوت   الذي اسمه على جبهة الحوت
وجبريل الأمين مع ملك الموت   وعلى باب جنة الفردوس
وعلى صورة اسمه بالعيان   خلق الله صورة الإنسان
كتب الاسم منه في الأغصان   والرياحين مثل ورد وآس
كان يفتر ضاحكا بابتسام   عن سنا البرق أوكحب الغمام

فـــاق في الافتتاح والاختتـــام   وثناه طراز مجـــلس أنـــس
لا ذبابا تراه فـــوق ثيـــابه   كم لجبريل من وقوف ببـــابه
هـــزم الجـــيش حفنة من ترابه   وشفى كل ذي سقـــام بلمس
حل مثواه كل مســـك وطيب   ليت شعري للصب هل من نصيب
فـــيرى النور عند قبر الحبيـــب   إن شوقي لأرضه هـــز رأسي
كم له من شمائـــل ومناقب   كم له محامـــد ومـــراتـــب
إبن كعب بن لـــؤي بن غالب   بن فهر بن مالك بـــن أوس
زده يا رب رفعة واصطفاء   وعلى الملكوت الأعلى عـــلاء
هب له كل ما يشاء جـــزاء   فعطاياك لا تقـــاس بحـــدس
يا رسول الإله يا خير هاد   يا نـــبي الهدى عليك اعتمادي
كن أنيسي في غربتي وانفرادي   سيما ليلة اتصالي برمسي
بافتقاري بذلتي بخـــضوعي   بانكساري بفـــاقتي بخشوعي
بانقطاعي بغربـــتي بدمـــوعي   من عذاب جهنم نجِّ نفسي
يا إلهي يا من له الخـــير كـــله   بالرسول الذي تبيـــن فضـــله
جد على أحمد بما أنت أهلـــه   فهو يخشى بما جنـــاه بـــأمس
لك أشكو مولاي بثي وحزني   منك حاشاك أن تخيب ظني
ليس لي من بضاعة غيـــر أني   ناطق بالمديح من بعد خرس
فتكرم يا أكرم الأكرميـــن   وترحم يا أرحم الراحميـــــن
وارحم الوالديـــن والســـامعين   واعف عني ولا تكلني لنفسي
وعـــلى المصطفـــى تحية ربـــه   وعلى آلـــه الكـــرام وصحبه
ما تغنى الحمام من فوق قضبه   عدد الكـــائنات من كل جنس
الصلاة عليكم يا نور شـــمس   عدد الكائنات مـــن كل جنس

وللعلامة سيدي محمد بن الشاهد رحمه الله

دعاء التوسل

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني أسالك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة, يا محمد يا نبي الرحمة إني توجهت بك إلي ربي في حاجتي هذه لتقضى لي, اللهم فشفعه في وشفعني في نفسي.

دعاء ختم القرآن للشيخ عفيف الدين عبد الله ابن محمد بن أبي بكر باعباد (الملقب بالقديم)

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم انفعنا بالقران ❋ وعمنا بالغفران ❋ ووفقنا بالإحسان ❋ واجمعنا على الإيمان ❋ اللهم اجعله لنا نورا وإماما ورحمة ❋ اللهم اجعل القران العظيم ربيع قلوبنا وجلاء همومنا ❋ وشفاء لصدورنا ❋ وكاشف كربنا وإحزاننا ❋ وكفارة لسيئاتنا ❋ وزيادة في أعمالنا وأعمارنا ❋ وبركة في أرزاقنا ❋ وسعة في أخلاقنا ونور اللهم به بصائرنا وأبصارنا ❋ واستعملنا به سرا وعلانية يا كـريم اللهم ذكـرنا منه ما نسينا ❋ وفهِّمنا منه ما قرأنا ❋ وعلِّمنا منه ما جهلنا ❋ وارزقنا تلاوته آناء الليل وأطراف النهار أبدا ما أبقيتنا ❋ واستعملنا به سرا وعلانية يا كريم ❋ اللهم واشف به مرضانا ❋ وعاف به مبتلانا ❋ وارحم به موتانا وأحيّاءنا ❋ وتمم به نعمك علينا ❋ واجعله حجة لنا لا حجة علينا ❋ وشاهدا لنا لا شاهدا علينا ❋ وانظر برحمتك إلينا ❋ واقبل بوجهك الكريم علينا يا كريم ❋ اللهم اجعلنا ممن يحل حلاله ويحرم حرامه ❋

ويؤمن بمتشابهه ويقف عند عجائبه * اللهم اجعلنا بحقوق كتابك الكريم العظيم قائمين * وعلى تلاوته مداومين * وبمعانيه عالمين * وبه مؤملين * ومن الجفاء له والاستخفاف به والاستهزاء والصد عنه سالمين يا كريم * اللهم اجعله لنا في الدنيا قرينا * وفي الآخرة القبر مؤنسا * وفي القيامة شفيعا * وفي الجنة رفيقا * ومن النار سترا وحجابا * وإلى الخيرات كلها قائدا ودليلا * وإلى رضاك وطاعتك موصلا يا رب العالمين يا كريم * اللهم ما كان في تلاوتنا هذه أو تلاوة غيرها من خطا أو نسيان * أوزيادة أونقصان * أوتقديم أو تأخير * أو سهو أو لهو أو لغو* أو لحن أو سوء ظن * أو وقوف على غير ما ينبغي * أو رياء أو سمعة أو إعجاب * وكذالك سائر أعمالنا فتقبلنا اللهم بفضلك وتجاوزها عنا بطولك ومَنِّك وكرمك وإحسانك * وأكتب ثوابها لنا ولوالدينا ولمشايخنا *ولمعلمينا * ولأمواتنا*ولجميع المسلمين كما كتبته لعبادك الصالحين وأوليائك المفلحين * أصلحنا اللهم واجعلنا صالحين (ثلاثا) *هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين * برحمتك يا أرحم الراحمين *اللهم مازِدْتَ بسبب ثواب قراءتنا هذه أو قراءة غيرها من بركة وغفران * وخير ورضوان * وقبول وإحسان * فاجعله اللهم هدية منا واصلة ورحمة منك نازلة وبركة شاملة وصدقة متقبلة * واخصص اللهم بأفضلها وأكملها وأتممها إلى روح سيدنا وحبيبنا وشفيعنا وقرة أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم * ثم إلى أرواح آبـــائه وإخـــوانه من الأنبياء والمرسلين * وجميع الصحابة والتابعين * واجعل اللهم مثل ثواب ذلك مع مزيـــد برك وإحسانك في صحائفنا وصحائف والدينا * ومشايخنا ومعلمينا وأمواتنا ومن حضرنا ومن غاب عنا * وجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات * وَأدخل اللهم

علينا وعليهم يا كريم في القلوب والقبور الضياء والنور * والفسحة والرحمة الواسعة والسرور * إنك ملك غفور.

وهب صحيحة كما تثبت لنا ولكم ولوالدينا ولوالديكم ولجميع المسلمين سوالف الآثام * وعصمنا وإياكم وإياهم فيما بقي من الأيام * وتقبل منا ومنكم ومنهم الصلاة والقراءة والصدقة والدعاء والحج والصيام * وأحلنا وإياكم وإياهم وجميع المسلمين برحمته وعفوه دار السلام * ولا أرانا وإياكم وإياهم قبيحا بعد هذا المقام * وتلقانا وتلقاكم وتلقى ساداتنا وساداتكم وأمواتنا وأمواتكم وأموات المسلمين بالإتحاف والإجلال والإكرام والإفضال والإعظام والإنعام * وصلى الله على سيدنا محمد خير الأنام * وعلى أله وصحبه الخيرة البررة الكرام مصابيح الظلام *

من خواص سورة الأنعام وآيات الشفاء، لشفاء العليل

وأخرج البيهقي في الشُّعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا: «سورة الأنعام ما قرأت على عليل إلا شفاه الله».

آيات الشفاء

نقل ابن الحاج في كتابه (المدخل) عن الإمام أبي القاسم القشيري -رحمه الله- أن ولده مرض مرضا شديدا، قال حتى أيست منه واشتد عليَّ فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت له ما بولدي. فقال لي: «أين أنت من آيات الشفاء؟». فانتبهت ففكرت فيها فإذا هي في ستة مواضع من كتاب الله تعالى، وهي:

﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ التوبة_**14**.

﴿قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ يونس_**57**.

﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ النحل_**69**.

﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلاَّ خَسَارًا﴾ الإسراء_**82**.

﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ الشعراء_**80**.

﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ فِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمىً أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾ فصلت_**44**.

قال: فكتبتها في صحيفة ثم حللتها بالماء، وسقيته إياها فكأنما نشط من عقال.

وينبغي تجنب الكتابة بالأحبار، فهي ضارة بالجسم، وإنما تكون كما ذكر إبن الحاج، بالزعفران، حيث يكتب في إناء نظيف، أو ورقة نظيفة، ثم يغسل الإناء بالماء، أو تحل الورقة بالماء، ثم يشرب الماء على الريق.

الصلاة الطبيّة

اللهم صل على سيدنا محمد طب القلوب ودوائها، وعافية الأبدان وشفائها، ونور الأبصار وضيائها، وقوت الأرواح وغذائها، وعلى آله وصحبه وسلم.

الصلاة النارية

اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على سيدنا محمد الذي تنحل به العقد، وتنفرج به الكرب، وتقضى به الحوائج، وتنال به الرغائب

وحسن الخـــواتم، ويستسقى الغمام بوجهه الكريم، وعلى آله وصحبه في كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك.

صلاة الفَرَج

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة عبد قلَّتْ حيلته، ورسول الله وسيلته، وأنت لها يا إلهي ولكل كرب عظيم، ففرج عنا ما نحن فيه بسرّ بسم الله الرحمن الرحيم.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على رسولك الأعظم ونبيك الأكرم

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

يا من أرجوه لكل خير وآمن سخطه عند كل شر، يا من يعطي الكثير بالقليل، يا من يعطي من يسأل ومن لم يسأل تحننا منه ورحمة، أعطني بمسألتي إياك جميع خير الدنيا وجميع خير الآخرة، واصرف عني بمسألتي إياك جميع شر الدنيا وجميع شر الآخرة. فإنه غير منقوص ما أعطيت وزدني من فضلك يا كريـــم.

يا ذا المن والطول، يا ذا الجود والكرم حرم شيبتي وشيبتي والدي (أمي وأبي) على النار.

* * * * * * * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على رسولك الأعظم ونبيك الأكرم

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير (70 مرة)؛

سبحان الله ملء الميزان ومنتهى العلم ومبلغ الرضا وزينة العرش لا منجا ولا ملجأ من الله إلا إليه، سبحان الله عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات كلها، أسألك السلامة برحمتك يا أرحم الراحمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العالي العظيم. وهو حسبي ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير (07 مرات).

اللهم صل على رسولك الأعظم ونبيك الأكرم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (07 مرات).

كـــرامــــــة

علق بذهني كيف أن شيخي العلامة عمر أبو حفص الزموري أفاض الله عليه من كرمه وجـــوده ما يرضيه وفوق الرضى، التفت إلي ذات يوم ونحن في غرفته المتواضعة، وقد أسمعه أحد المريدين قصيدة دينية، فخاطبني -قدس الله سره- قائلا ما معناه [انظم مديحا في النبي صلى الله عليه وآله وسلم]. وذكرني بهذه الإشارة المباركة، بعد انتقال الشيخ رضي الله عنه، ذلك الأخ الكريم تابع الله بيني وبينه بالخيرات والبركات ولكن مرت الشهور والسنون فلم أنظم سوى مطلع المديح إلى أن حدثت (الكرامة) في شهر صفر 1416 هــ الموافق لجويلية 1995، بعد إحياء الذكرى الخامسة لانتقال الشيخ رضي الله تعالى عنه.

فكان أن منَّ الله سبحان وتعالى وببركة شيخي غوث الأغوات، نجم التسبيح أفاض الله عليه من كرمه وجوده ما يرضيه فوق الرضى، بهذا المديح الذي اخترت له عنوانا مستوحى من مضمون مذاكرة له نورانية وهـا هو القصيـد من باب (وأما بنعمـة ربك فحـدث) الضحى_11. وتعميـما للفـائـدة.

_ كنز الوجوه _

يا حبيب الله يا خير الـورى
يا سراجا لاح فانزاح الظلام

أنت نور الحق، أنت قبـضة
من سماء القدس قد نيل المرام

ثم صاغ الكل منك، فالسِّوى
حاز قدرا بك، فازدان النظام

يا شـكـورا للألـه مَنَّـهُ
قائما تـدعوه والناس نيـام

قد عرتني من تبـاريح الهوى
لـوعة الشوق وأضناني الهيام

طيبة الغراء أذكـت في الحشا
جذوة الحب فطاب الاضطرام

زنتـها فهي المقام المرتضى
تزدهي فـخرا بها يحلو المـقام

فَأَرِحْ قلبي المُـعَنَّى وأَبْسِـطَنْ
كفَّ جود، في حماها، لا أضام

قد حـباها ربنا من فـضله
معجزات ليس يُحصيها الأنام

سبَّحت صُمُّ الحَصَى حَمْدًا بها
وارتوى من وِرْدِهَا قوْمٌ كرام

وغدا الصَّاغُ عميـما حينما
لامسته، فكفى الجيشَ الطعام

كم تَشَـفَّى مُدْنِفٌ يُمْنًا بها
فتلاشى الضُّرُّ وإنجاب السقام

وطغى المغرور واعتدى الأذى
فتلقـاه بهـا المـوت الزؤام

كم وكم من مكـرمات لو روى
بعضها الراوي لأعياه الكلام

أنّى لي، والزاد إن رمـت به
خوض هذا البحر أرداني الملام

سيد السادات كن لي شافعا
إنني العـبد الذليل المسـتهام

أرتجي التوفـيق من مولاي إذ
بالرحيم البرِّ لـذ الاعـتصام

بِك يا كتر الوجـــوه المصطفى

يا رؤوفا قـــد أظلتـــــه الغمام

أســـأل الله ابتـــهـــالا، آمنا

أن ينـــيل القـــلب أجدى ما يرام

حلّة التقوى، وحفظـــا دائما

ودوام الشـــكر يجنيه الاغتنام

فَهْوَ ذُخْرِي ومـــلاذي المرتجى

حين يجفوني من الكرب المنام

سيِّدَ السَّادات كن لِي مرشدا

إنك الْحِبُّ الصـــفي والإمام

إنك الهـــادي بك الشيخ اقتدى

سيدي القطبُ المربيُّ الـــهُمَام

صَل يا ربٍّ على خَيْرِ الورى

أحمدَ الـــباهي صلاةً تســـتدام

وعلى آلــه والصـــحب ومن

جـــعلوا الله وليـــا فاســـتقاموا

والصلاة والسلام على شمس الظهور على المنابر، سيدنا محمد خير مبشر وأفضل آمر، وعلى آله وصحبه وأتباعه وتوالت سحب الرضى من ربنا القادر.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم على رسولك الأعظم ونبيك الأكرم

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أمين الخزائـــن ضـــامنهـــا ... أيا ربي، يا سيدي الأحدي
تعاليت يا ذا الجـــلال ويـــا ... وكيلي، وحصني فخذ بيدي
فقد ضقت ذرعا بأسر الهوى ... فجـــد بالهدايـــة، بالرشـــد
وأنـــت الملاذ، إليك اللجـــا ... وفيك الرجاءُ، فكن سندي
قصدتك ضيفا فكان القرى ... صفاء لروحـــي وللجـــسد
وألهمتني مستجاب الدعـــا ... فَحَمْدًا إلـــهي، ومعتمدي
مننتَ علي بفيضٍ السخـــا ... وألـــبستني حـــلة الســـؤدد
فزرت مشاعـــر قُـــدْسِيَّـــةً ... أضاء سَنَاهَا ربـــوع غدي
وردَّد قـــلبي نشيـــد الرِضا ... فطوحت شوقا إلى الأبـــد
لك الحمد يا رب، منك الثنا ... ومنك التكرم بالـــمـــــدد

هذه الأبيات المباركات، جاد بها المولى علي سبحانه وتعالى في موسم الحـــج الفـــارط 2007/2006، فالحمد لله والشكـــر لله والعودة بإذن الله وعـــون الله ومشيـــئة الله. آميـــــن.

وسلام على المرسليـــن والحمد لله رب العـــالميـــن.

رســـــالة

تحفة الذاكرين بمحاورة وحكم العارفين تحرير العالم العامل والصوفي الكامل للشيخ سيدي محمد المدني القصيبي المديوني كان الله له. آمين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين وعلى آله وأصحابه وتابعيهم إلى يوم الدين. أما بعد:

فهاته رسالة مختصرة تشتمل على أمرين؛

* **الأمر الأول:** هومحاورة صوفية كنت حررتها فألقاها بين سائل ومجيب الإخوان في الله سيدي البغدادي من بلد العثمانية من القطر الجزائري وسيدي الصادق ابن الشيخ من بلد المحرص من القطر التونسي في أحد الاحتفالات بالمولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل وأزكى التسليم وذلك بزاويتنا المدنية ببلدنا قصيبة المديوني في جمع حافل من المحتفلين على اختلاف طبقاتهم فكان لهاته المحاورة وقع عظيم في قلوب السامعين فاقترح علينا بعض الفضلاء طبعها ليعم نفعها الحاضرين والغائبين.

* **الأمر الثاني:** حكم صوفية أيضا منسوجة على نسق حكم إبن عطاء الله الإسكندري وإن كان المشبه لا يقوى قوة المشبه به فبينهما بعد المشرقين غير أنه من أحب قوما منهم _جمع هاته الحكم الإخوان في الله الفضلاء سيدي الطاهر عبد الهادي، وسيدي محمد تقتق وسيدي المبروك بن الحاج الصفاقسيون_ فاستخرجوها من رسائل كثيرة كنت وجهتها لبعض الإخوان في الله أهل بنسبة الله عز وجل وبعد أن التقطوا تلك الغرر، ونظموا هاتيك الجواهر والدرر _ورتبوها حسب ما ألهمهم اله

اقترحوا طبعها أيضا مع تلك المحاور ليكون لها ما يكون لأختها فيعم نفعها عباد الله الذاكرين_ فأجبت الجميع لما طلبوه ووافقتهم على ما رغبوه لما ظهر لي من صدق نيتهم وطهارة سريرتهم والأعمال بالنيات وسميت هاته الرسالة تحفة الذاكرين بمحاورة وحكم العارفين، راجيا من الله أن يتولانا وإياهم وهو يتولى الصالحين والحمد لله رب العالمين.

محمد المدني

المحـــــاورة

س- الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد، فيا أيها الأستاذ الفاضل الشيخ سيدي الصادق ابن الشيخ -أطال الله بقاءكم لنفع العباد- إني أريد أن أسألكم أسئلة تتعلق بطريق القوم السادة الصوفية، رأيت أهل طريقتكم السادة المدنية العلاوية الدرقاوية الشاذلية يفعلونها، فهل لها مستند من أدلة الشرع العزيز من كتاب أو سنة أو إجماع أو قياس أو من فتاوى بعض العلماء المثقفين. فقد سمعت بعض الطلبة يقولون أنها بدعة ويزيدون على ذلك وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. فرأيت أن هذا الحكم قاس على الأمة المحمدية لأن جل المسلمين ينتسبون للتصوف وفيهم العلماء الأعلام _والأئمة العظام_ فإذا كان كل أولئك في النار فمن يدخل في رحمة الله التي وسعت كل شيء؟

ج- لك أن تسأل أيها الأخ عما بدا لك، فأجيبك إن شاء الله بما ألهمنيه الله من العلم ووهبنيه من الفهم. وأطلعت عليه من كتب المتقدمين والله الموفق للصواب، يؤتي الحكمة من يشاء وفصل الخطاب.

س- ما هي طريقتكم وعمن أخذتموها؟

ج- طريقتنا هي المعروفة بالطريقة المدنية، أخذناها عن شيخنا ومربي أرواحنا العارف بالله سيدي محمد المدني المديوني وهو الحاضر بين أيدينا أطال الله عمره، وقد تلقاها عن شيخه سيدي أحمد العلاوي وهكذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي الحقيقة محمدية.

س- هل نسبة المريد لشيخه الذي اهتدى على يديه كان مثلها في الصدر الأول؟

ج- نعم ومن ذلك أن المغيرة بن يردزبه جد الإمام البخاري لما أسلم على يد اليماني بن الأخنس الجعفي انتسب إليه فقيل المغيرة الجعفي ومنه سرى الانتساب للإمام البخاري فقيل فيه الجعفي ومن ذلك نسبة المالكية إلى الإمام مالك بن أنس ومثلهم الحنفية وغيرهم.

س- ما هو العهد الذي تأخذونه على المريد؟

ج- نأخذ العهد على المريد أن يجتنب المنهيات ويتمثل المأمورات بقدر الاستطاعة ويترك الرذائل ويكتسب الفضائل.

س- هل هذا العهد الذي تأخذونه على المريدين المؤمنين وقع مثله من النبي صلى الله عليه وسلم.

ج- نعم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ العهد من بعض الصحابة بعد إيمانهم من الرجال والنساء أيضا وإلى ذلك يشير قوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لاَ يُشْرِكْنَ بِاللهِ شَيْئًا..﴾ الآية ومن ذلك أيضا بيعة الشجرة وبهذا جرى عمل المسلمين شرقا وغربا إلى يومنا هذا.

س- ما هو المقصود من أخذ الطريقة والانتظام في سلكها؟

ج- الطريقة لها بداية ونهاية. أما بدايتها فهي المحافظة على الفرائض والعمل بالنوافل حسب الاستطاعة والتحلي بالأخلاق الجميلة الفاضلة. وأما نهايتها فمعرفة الله تعالى حق المعرفة والوصول إلى حضرة القدس والتمتع بلذة الأنس والغيبة عن عالم الحس، وإن إلى ربك المنتهى.

س- أما بداية الطريقة فقد فهمنا معناها ونعمت الحال الكاملة، وأما نهايتها فلم أفهمها ولكن رأيت صولة لذلك الكلام وما أظنها إلا صولة محق فهل لك أن تشرح لي المعاني حتى أتذوقها؟

ج- أيها الأخ فقد تقرر عند جميع العلماء أن بعض المعاني لا تدرك إلا بالأذواق ولا يمكن أن تعبر عنها الأشداق. فقد يضيق الصدر ولا ينطلق اللسان وعلى هذا جرى الإمام الغزالي وغيره من أئمة هذا الشأن وعليه فما عليك أيها الأخ إلا أن تنتظم في سلك أهل التربية على يد شيخ عارف كامل حتى يقول لك ها أنت وربك فتصل إلى غايتك المقصودة وضالتك المنشودة إن قدر الله لك أن تكون من أهل مقام الإحسان وما ذلك على الله بعزيز.

س- ما هي صفة شيخ التربية فقد اختلط الغث بالسمين والمحق بالمبطل؟

ج- شيخ التربية عبارة عن رجل من الأمة المحمدية يمتثل المأمورات ويجتنب المنهيات، يتقي الله في ظاهره وباطنه سلك طريق القوم على يد شيخ عارف بالله حق المعرفة أعني المعرفة الخاصة التي كانت تنطوي عليها بواطن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى قال أبو هريرة رضي الله عنه: أعطاني خليلي محمد صلى الله عليه وسلم جرابين من العلم

أما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته لقطع مني هذا البلعوم. رواه البخاري في صحيحه وعلى هذا نسج زين العابدين فقال:

يا رب جوهر علم لو أبوح به

لقيل لي أنت ممن يعـــبد الوثنا

ولأستحل رجال مسلمون دمي

يرون أقبح ما يـــأتونه حـــسنا

وهو العلم الذي طلبه موسى من الخضر عليهما السلام إذ قال: هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا.

س- قد بلغنا على السنة كثير من الناس أن شيخ التربية قد انقطع و لم يبق من رجالنا من فيه أهلية للتربية؟

ج- أنت رجل عاقل أيها الأخ، إن النبوءة قد ختمت بأفضل الخلق على الإطلاق سيدنا محمد صلى الله عليه.

وسلم، وأما التربية أو نقول الولاية فلم تنقطع ولن تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يظهرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله، والحكمة يؤتيها الله من يشاء من عباده وعلى هذا جرى جمهور الأمة المحمدية من علمائها وصلحائها.

س- هل كانت هاته الأحوال عند أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

ج- نعم كان مذهب التصوف الذي هو عبارة عن مقام الولاية أو تقول مقام الولاية أو نقول مقام الإحسان عاما في الصحابة والتابعين فلما فشا في الناس الإقبال على الدنيا وزخرفها اختص المقبلون على الله تعالى

الذين لا يريدون إلا وجهه بهذا الأمر فعرفوا باسم الصوفية لصفاء مواطنهم وخلوصها من غير الله تعالى نص هذا على شيخ المؤرخين الإمام إبن خلدون في مقدمته.

س- هل هاته المعرفة الخاصة والأحوال الفاضلة التي ذكرتها تخالف نصا شرعيا.

ج- لا بل هي زبدة النصوص الشرعية ونتيجة العمل بالعلم ومن عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم. واتقوا الله ويعلمكم الله ومن تقرب إلى الله بالفرائض ثم النوافل أحبه الله فصار سمعه وبصره ويده ورجله وكل من ادعى أنه وصل إلى المقام يطرح عنه فيه الأحكام الشرعية فهو عبد مفتر كذاب.

س- إنني قرأت في كلام كثير من الصوفية عبارات ظاهرها الحلول والاتحاد فهل تلك هي عقيدتهم.

ج- عقيدة الصوفية هي العقيدة السنية الأشعرية وما تفوهوا به في شطحاتهم فأمر يقتضيه الاستغراق في بحار التوحيد والغيبة عن هاته الخيالات الكونية وكلها ترجع بالتأويل إلى النصوص الشرعية ولذلك قال الإمام المتري:

وموهم المحـــذور من كـــلام
قوم مـــن الصـــوفية الإعلام
جريا على عرفهم المخصوص
يرجع بالتـــأويل للـــنصوص

س- إني أعلم أن الله أمرنا بالذكر في كتابه الكريم فقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾، كما رغبنا في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم غير أني أسألكم، هل ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يرغب في الذكر جماعة في حلقة واحدة؟

ج- نعم ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما معناه: «إن لله ملائكة سياحين في الأرض يلتمسون مجالس الذكر فإذا وجدوا جماعة يذكرون إليه نادى بعضهم بعضا هلموا إلى حاجتكم ثم يرتفعون إلى عنان السماء فيسألهم الله تعالى من أين جئتم؟ فيقولون من عبادك الفلانيين، يسبحونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك فيقول الله تعالى: أشهدكم يا ملائكتي أني قد غفرت لهم فيقولون فيهم فلان لم يأت لحاجة الذكر وإنما مر بمجلس فيقول الله: وله قد غفرت هم القوم لا يشقى بهم جليسهم» وهذا رواه البخاري ومسلم في الصحيحين.

وأخرج البزار عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أوتوا عليهم حفوا بهم، فيقول الله تعالى: غشوهم برحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم.

وأخرج البخاري عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل: «أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملء ذكرته في ملء خير منهم...» فهاته الأحاديث كافية في الدلالة على ذكر الله جماعة.

س- نعم هي كافية يطمئن بها القلب والحمد لله بارك الله فيكم، وهل ورد ما يدل على الجهر بالذكر دلالة صريحة؟

ج- نعم وردت أحاديث كثيرة منها ما أخرجه الشيخان أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقد أفتى بذلك كثير من العلماء منهم الحافظ السيوطي ألف رسالة خاصة سماهم: نتيجة الفكر في الجهر بالذكر ونقل صاحب المنهاج الواضح، الجهر بالذكر ورفع الصوت به مشروع في العبادات كلها إفراطه وتوسطه وخفضه، وهو عبادة مستحبة في حق الخواص من العلماء والأولياء لما فيه من دواعي الاهتداء والسبب الباعث على الاقتداء.

س- إني رأيت كثيرا من الصوفية يذكرون الاسم المفرد -الله. الله- وحده وقد سمعت من صغار الطلبة أنه وحده ليس بذكر فهل ورد في السنة ما يدل على الذكر به أو فتى بعض العلماء؟

ج- جرى عمل المسلمين شرقا وغربا بذكر الاسم المفرد- الله. الله- وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الأرض من يقول الله. الله وهذا الحديث يصح أن يكون دليلا على جواز الذكر بالاسم المفرد خاصة وقد أفتى بجواز الذكر به العلامة المحقق الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي في نوازله...

س- هل ورد ما يدل على جواز الذكر من قيام.

ج- دليله القرآن، الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وكان صلى الله عليه وسلم يذكر الله كل أحيانه.

س- رأيت القفراء أهل الطريقة المدنية وغيرهم من أهل التصوف يتراقصون حالة الذكر فهل عندكم من حديث على جواز ذلك؟

ج- نعم كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكروا مالوا كما تميل الشجرة في يوم الريح نقله أبو نعيم الأصبهاني في كتابه «حلية الأولياء» المتفق على صحته ونقله عنه مفتي الديار الفاسية الشيخ سيدي محمد المهدي الوزاني، وقد رقص كثير من الصحابة لأسباب مختلفة رضي الله عنهم.

س- وهل الرقص جائز مطلقا سواء كان حاصلا عن وجد أو تكليف أم كيف الحال؟

ج- الذي جرى عليه الغزالي في كتابه أحياء علوم الدين، إن الرقص أو نقول الاهتزاز جائز مطلقا سواء بوجد أو بتكلف بل قال ينبغي تكلفه وجلبه وأطال في ذلك رحمه الله رحمة واسعة وهكذا شأن العلماء واسعي الاطلاع وأجازه بعضهم بشرط أن يكون ناشئا عن وجد حقيقي وأنكره بعضهم مطلقا وقال أنه بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وهذا قد اختلط عليه الحابل بالنابل وضاق عليه العطن وغصت حنجرته بالماء القراح فحكم بدخول جهنم على أكثر الأمة المحمدية وفيهم العلماء العاملون والأئمة الصالحون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وهذا شأن من يتكلم بغير رؤية.

س- رأيت الصوفية والمنتسبين إليهم يذكرون الله على السبحة فهل سند في ذلك وهل استعملها الصحابة والتابعون وذكروا الله عليها؟

ج- استعمل الصحابة والتابعون السبحة وذكروا الله عليها فمنهم أبو صفية مولى الرسول صلى الله عليه وسلم كان له نطع ويجاء له بزنزبيل فيه حصى يسبح به إلى نصف النهار ثم يرفع فإذا صلى الأولى أوتي به فسبح به حتى يمسي، ومنهم سعد بن أبي وقاص كان يسبح بالحصى أو النوى ومنهم فاطمة ابنة الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكانت

تسبح بخيط معقود، ومنهم أبو الدرداء كان له نوى يسبح عليه وكان أبوهريرة يسبح بالنوى المجزع يعني الذي حك بعضه حتى ابيض وترك الباقي على لونه وكل ما فيه بياض وسواد فهو مجزع قاله أهل اللغة. ومنهم أم يعفور كان لها تسابيح فأخذها منها زادان فشكته إلى علي فقال اردد على أم يعفور تسابيحها وغير هؤلاء من الرجال والنساء الذين يشار إليهم ويعتقد فيهم أخذوا التسابيح وذكروا الله عليها. قال جلال الدين السيوطي ولم ينقل عن أحد من السلف والخلف المنع من جواز عد الذكر بالسبحة بل كان أكثرهم يعدون بها هذا وقد مدحها بعضهم.

اعـتـــراف:

كفاني كفاني أيها الأستاذ ما أجبتم به من الأجوبة المفيدة والنقول الصحيحة السديدة وبها نعلم صحة ما جرى به العمل عند القوم الصوفية رضي الله عنهم، أبقاكم الله لنصر الدين ونفع المسلمين. وما أحسن قول الإمام إبن عبد السلام إذ قال: قعد القوم على قواعد الشريعة التي لا تتهدم حيث قعد الناس على الرسوم، ولا فائدة في التطويل إذ من التطويل كلت الهمم وأنا معكم وعلى عهدكم حتى نلقى الله ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه أجرا عظيما:

ج- ثبتنا الله وإياكم على الصراط المستقيم بحرمة مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أجمعين وتابعيهم إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين..

الــحكـــم

(1)- الدين هوانقياد العبد لمعبوده بظاهره المسمى بالإسلام وباطنه المسمى بالإيمان وسره المسمى بالإحسان.

(2)- الحضور مع الله في كل حال من الأحوال من لوازم الدين والانقياد لله عز وجل بظاهره وأطاعه بجوارحه وعمل بما أمره به واجتنب ما نهاه عنه هو المسلم، ومن انقاد لله بقلبه واطمأن للإيمان به وبما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المؤمن، ومن حضر مع معبوده هو المحسن.

(3)- ترك لذات الدنيا والانقطاع إلى الله تعالى والتفرغ للعبادة من غير أضرار بالنفس ولا تفويت لحق الغير فضيلة مرغب فيها.

(4)- الزهد زهد القلوب لا زهد اليد فمن رأى أن التلذذ بالطيبات لذة زائلة فاشتغل عنها باللذات الباقية فهو رجل ذو همة عالية، وإن تمتع بها معتقدا أنها نعمة من الله وفضل ممتثلا قوله تعالى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالاً طَيِّبًا﴾ فهو أفضل بشرط التقوى على كل حال ولذلك ختم هاته الآية لقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ﴾.

(5)- أن ما ترجوه أنت مني الحضور مع الله لا يدوم بل ساعة في حضور وساعة في غيبة، وعليك أن لا تتأسف وتتحزن أن أخذتك الغفلة لآن ذلك يورث لك الغفلة فيما أقامك الله فيه.

(6)- التسليم لله فيما يشاء أولى والحضور مع الفاعل المختار جل جلاله أعلى.

(7)- اعلم أن القلوب بيد الله يقلبها كيف ما يشاء فيهديها للحضور والاستقامة إذا شاء ويضلها عن سواء السبيل إذا شاء فهو يضل من يشاء ويهدي من يشاء.

(8)- إن من الناس من منحه الحق مقام الحضور معه فتراه راسخا لا يخطر بباله غيره فإذا مر عليهم طمع في الجنة أو رهبة من النار فذلك وارد رحماني تقتضيه التكاليف الشرعية.

(9)- المرشدون لهم تأثير غريب في بواطن مريديهم يرفعونهم من حضيض المعصية إلى مستوى الطاعة إلى الرفيق الأعلى من الحضور مع المعبود جل جلاله.

(10)- العبرة بالدوام على المحبة والمواظبة عليها حتى تكون الخاتمة حسنة إن شاء الله.

(11)- كم من مريد يسير في طريق الله شهورا وأعواما ثم تمتد إليه يد الملل والفشل والرجل هو الذي يصبح ويمسي كل يوم في محبة جديدة ونشاط جديد حتى يلقى الله.

(12)- الثبات على المبدأ من أجل الصفات في الفقير.

(13)- كن واثقا بالله متوكلا عليه تستصغر هذا الوجود كله.

(14)- السائر نحو حضرة الله لا يلوي عنان عزيمته الواردات الهبائية والخيالات العنكبوتية ولا يلتفت للاعتراضات الواهية بأن ينظر ما يقول الطائشون: ﴿قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾.

(15)- الإيمان يتقوى بقوة المجاهدة حتى يصير إيقانا والإيقان يعظم بشدة الحضور حتى يكون مشاهدة وعيانا.

(16)- حال المؤمن مع الله هو الحقي بالسؤال عنه فإن كان في ازدياد في مجاهدته وقوة محبته فلا شك أن الله يهديه ويوصله إلى حضرة قدسه: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

(17)- الاسم مفتاح المسمى والإخلاص فراغ القلب من رؤية غير الحق فكن ذاكرا مخلصا يكن لك الحق سمعا وبصرا.

(18)- كل طريق يتخلله عقبات لاسيما طريق الله فإن القواطع فغيه أكثر والوسواس الخناس يظهر فيه كل نوع من أنواع الوسوسة ويأتي المريد من بين يديه أو من خلفه وعن يمينه وعن شماله إلا من ستخلصه الحق واصطفاه فليس للشيطان عليه سلطان.

(19)- طريق الله أكثر قواطع لأن الشيطان متمكن فيها الوسوسة وقاعد ليس بواقف ولا مار طائف: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾.

(20)- السبب في كثرة الوسوسة وقوتها في طريق الله أن المريد ينفي عن قلبه كل خيال من الخيالات الكونية فيقوم الوجود كله معارضا له ونعني به الوجود الخلقي أما الوجود الحقي فقد قال: ﴿قل الله ثم ذرهم﴾.

(21)- المقصود من صحبة شيخ التربية هو تنقية النفوس وتطهير القلوب من أدوائها الخفية وإن إلى ربك المنتهى بعد ذلك.

(22)- السنة القوم لا يفهمها إلا من مارسهم وتحلى بحللهم وتحقق بحقائقهم.

(23)- الكلام إذا كان ناشئا عن تعمل وتصنع أمكن جريانه على ما يقتضيه الاصطلاح أما إذا كان صادرا عن لسان صادق وذوق خارق وقلب شارق وحال شائق فإني له أن ينضبط باصطلاح أو يأتي عن معناه إعراب وإفصاح.

(24) بالإخلاص في الأعمال تظهر نتائج الأحوال.

(25)- التسرع في الجواب كالتسرع في الإنكار مزلة للإقدام ولو كان من العلماء الأعلام: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾.

(26)- ليس عاقلا من يعوج المستقيم أو تلعب به الأهواء إلى الفهم السقيم، إنما العاقل من ينظر الأشياء بعين التعظيم فيستمد منها ما يشفي غليله ويبري عليله.

(27)- الإلهام يقع للمريد الصادق في نفسه وقوعا يبعد تكذيبه فينشرح له الصدر مع موافقته لأصل الشرع في الإجابة والطلب.

(28)- الحقيقة قد تجري على السنة أناس وهم لا يشعرون.

(29)- حديث القلوب حقائق لا مناص منها ولا دافع لها.

(30)- من صلح ظاهره وباطنه فقد حق له أن يرث أرض البقاء، أما الأرض الفانية فلا التفات إليها عند العارفين وكيف يلتفتون إليها والحال أنهم طووا معها العرش وما احتوى عليه وتوجهوا للذي فطر السماوات والأرض.

(31)- الفناء عن الغير هو اضمحلال جميع الكائنات في نظر العارف حتى كأنها لم تكن شيئا مذكورا فهو غائب عن المباح في وجود الفرض وجه وجهه للذي فطر السماوات والأرض.

(32)- الفناء عن النفس هو غيبة العارف عن رسمه وذهوله عن شكله مع اسمه لانطوائه في الوجود واختفائه في الشهود.

(33)- كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان لا نفي ولا إثبات إنما هوظهور وتجليات واضمحلال كائنات هذا هوفناء العارفين أهل الكمال واليقين فعليك بطلبه إن كنت من المؤمنين.

(34)- البقاء هو حملة من نور الحق الموجود تسبل على ظلمة الخلق المفقود.

(35)- صاحب البقاء جامع بين ظاهر وباطن أو نقول بين شريعة وحقيقة لا يشغله الخلق عن الحق كما لا يضيع منه حقوق الخلق.

(36)- الصالحون هم الذين صلح ظاهرهم وباطنهم بإتباع المأمورات واجتناب المنهيات فهم الجامعون بين الظاهر والباطن.

(37)- العارفون ليس مقصودهم من الجنة ما فيها من النعيم، إنما مطلوبهم النظر إلى وجه الله الكريم.

(38)- الولي إذا أطلعه الله على غيب من غيوبه فإنما ذلك لانطوائه في جاه النبوة وقيامه بصدق المتابعة فما رأى ذلك بنفسه وإنما رآه بنور متبوعه.

(39)- العلم بلا عمل باطل ضرره أقرب من نفعه.

(40)- الكبر والإعجاب بالنفس مرضان عضالان من أمراض القلوب التي تحتاج إلى طبيب ماهر حتى تصبح طاهرة زكية،﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَاها﴾.

(41)- الوفاء بالعهد والثبات على الود من أجمل ما يتزين به المريد.

(42)- الشكر قيد للنعمة وسبب لزيادة الرحمة، ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

(43)- حمد الله تعالى والثناء عليه مطلوب في السراء والضراء، أما الأول فهو الحمد في مقابلة النعمة وأما الثاني فكذلك لأنه ما من ضر إلا وعند الله أعظم منه.

(44)- الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها لا تطمئن إلا لآية مترلة، أوسنة محكمة إذ مهما ثبت النص الشرعي إلا كان محشورا فيه كل مصلحة مدفوعا عنه كل مفسدة وإن لم تصل العقول إلى حكمته البالغة.

(45)- قال الله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ﴾ أي فاعلم أيها المكلف أن لا معبود بحق موجود إلا الله كما يقولَ أهل البرهان، أو فاعلم أن لا موجود على التحقيق إلا الله كما يذوقه أهل العيان.

(46)- كل ما رأيته من جمال فهو من شعاع شمسه وإشراق نور قدسه معار لمظاهر الوجود كي يقع عليها الشهود أي معار لها من الوجود الفرض والله نور السماوات والأرض.

(47)- طريق القوم عبارة عن أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله وإرشاد الناس إلى ما ينفعهم في دينهم ودنياهم والتزين بمكارم الأخلاق ومشاهدة نور الله المتجلي به وهذه هي الغاية المقصودة والضالة المنشودة.

(49)- أحسن أحوال الصوفي أو نقول المؤمن من حيث هو أن يكون متوجها إلى الله في سائر أحواله في نهضة مباركة لا يلحقها فتور ولا يطرأ عليها ملل فإن طول الأمد عاقبته صعبة المراس.

(50)- الدين نصيحة، ومن أعلى النصيحة وأغلاها خفض الجناح قال تعالى لنبيه: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

(51)- ارحموا أهل البلاء ولا تتخذوهم سخريا ولا تنظروا إليهم بعين الازدراء فإن الخاتمة مجهولة والعبرة بها، ولا تنافي رحمتهم إقامة الحد عليهم بل إقامة الحد عليهم من الرحمة بهم. ومن رحمتهم ارتكاب التأويل لهم إذ

ربما يكون ذلك الذنب هو الأخير فيكون سببا في التوبة، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُوا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾.

(52)- إياك والدعاوي فإنها تذهب ببهجة المنتسب وترمي به في مهاوي الغرر فلا يقول المنتسب أنا وأنا فإنها أمراض قاتلة ﴿فاللهُ خيْر حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الراحِمِينَ﴾.

(53)- المنتسب لطريق القوم لا يرى له حقا على إخوانه كيفما لقبه فكلهم كأسنان المشط إنما يقوم بخدمة إخوانه بدون أن يراعي قيامهم بواجبه واعتبر قوله تعالى لنبيه ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾

(54)- الذكر فضائله لا تحصى وفوائده العائدة على القلوب لا تستقصى فإنه مصقلة بذهب بجميع أدناسها وأرجاسها.

(55)- من أكثر من ذكر الله واجه المذكور وأخرجه من الظلمات إلى النور فيصير مذكورا بعد أن كان ذاكرا: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾.

(56)- ما أكثر الإنسان من شيء وواظب عليه إلا اطمأن له وتأنس به في الخير أو ضده.

(57)- الإكثار من الكلام المباح يؤدي إلى قسوة القلوب وإذا قسا القلب وتصلب فصار كالحجارة أو أشد قسوة بعد تأثير الوعظ فيه.

(58)- الإنسان إذا صار بعيدا عن الله فلا شك أنه يتدلى في غيه إلى ما هو أدهى وأمر وأعظم وأكبر حتى يصير محاربا لشرع الله _نسأل الله السلامة_.

(59) كل من تعلق بشيء سلمه الله إليه.

(60)- المستغرق في أودية الكلام الوالغ في مياه القيل والقال تلقاه دائما في هيام لا يعلم أنه بعيد عن الكبير المتعال. والأجدر بالإنسان اشتغاله بمولاه وإعراضه عما سواه فإنه ما خلق إلا لأجله: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إلاَّ لِيَعْبُدُونِي﴾.

(61)- عدم امتثال الأمر واجتناب النهي بداية التكذيب بما أنزل الله إذ ربما يتدرج إلى أن يدعي ما يناقض البشرية ويخالف العبودية، وهذا الداء العضال كله بسبب الإكثار من الكلام بغير ذكر الله.

(62)- كثرة الكلام بغير ذكر الله تخفض صاحبها فيضحي بعيدا من المذكور مشغولا بالمخلوق معرضا عن الخالق _حفظنا الله_.

(63)- اعلم أن من اشتغل بعيوب نفسه وأمراضها أسرع في معالجتها فيطرح عنه السيئة ويبدلها بالحسنة.

(64)- من كان في عافية بدنية وسلامة قلبية فقد أسبغ الله عليه نعمة ظاهرة وباطنة.

(65)- من أنواع الذكر الدعاء وهو مخ العبادة لما فيه من مناجاة العبد ربه بأسمائه الحسنى: ﴿ولله الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾.

(66) أمر الحق تعالى بالإكثار من الذكر ولم يحصر الكثرة ولم يحدها ليجتهد الذاكر ويزجر نفسه إن حدثته أنه بلغ حد الكثرة الذي أمر به فقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ اذْكُرُواْ اللهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾. فالإكثار من ذكر الله باب للدخول لحضرة القدس والتمتع بلذة الأنس.

(67) ذكر الحق عبده نتيجة الإكثار من الذكر والتسبيح بكرة وأصيلا.

(68)- قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾، فمنهم من ينجيه من العذاب الأليم ويدخله جنات

النعيم ومنهم من يخرجه من ظلمات الأغيار إلى نور الأسرار أي نقول ظلمات الخلق إلى نور الحق.

(69)- أكثروا من ذكر الله كي تطمئن قلوبكم بالحضور مع المذكور وتتأهل لحمل الأسرار ومشاهدة الأنوار ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُ القُلُوبُ﴾.

(70)- الدنيا سجن المؤمن فيلزم السعي في الخروج من السجن حتى تصل إلى الوجود المطلق الذي لا يتغير بزمان ولا مكان كل ذلك تحت إشارة المرشد العارف بالمسالك.

(71)- الإعراض عن الأعراض مطية الأعراض عن الذوات وهو الأمر الثاني الذي يطالب به المريد فيطالب أولا بالإعراض عن محبة الدنيا وزخارفها ويطالب ثانيا بالإعراض عن الأكوان ومظاهرها من عرشها إلى فرشها.

(72)- لغة القوم حالية وألسنتهم أعجمية وهو مستمدة من حقيقة قوله صلى الله عليه وسلم: "لي وقت لا يسعني فيه غير ربي"، وأمثالها من الحقائق المحمدية أو نقول من الجواهر التوحيدية.

(73)- اعلم أن المريد لا يخرج عن الكائنات خروجا حسيا إنما ينسلخ عنها انسلاخا معنويا بحيث يشخص هذا الوجود كله كقبة أو نقول ككرة أونقول كذرة يتركها ثم يجول في بحار الأحدية فيراه وجودا واحدا لا اثنينية فيه. وهذا كله خروج روحاني ليس من الخروج الحسي في شيء.

(74)- بعد الاستغراق الكلي في حضرة الحق يرجع المريد لمخالطة الخلق بالنظر الخاص في هاته المظاهر الخلقية وما بينها وبين المتجلي من علاقة التأثير فيتجلى العالم الأكبر على العالم الأصغر فلا يرى إلا الله وإن تعددت مظاهر ما سواه.

(75)- تجليات القبض في كثير من أحوال الحياة أمر لا مناص منه فما على المؤمن إلا أن يتقبلها بالصبر الجميل:﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾، وما على العارف إلا أن يحضر فيها مع المتجلي: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ﴾.

(76)- أموال المعرفة بالله أعز وأغلى من الأموال الفانية فالمعرفة بالله خير من المال وهي الربح على التحقيق.

(77)- لا ينبغي كتم العلم ففي علم العلماء حق ثابت وواجب متأكد ينفقونه لكل محتاج إليه إما للسائل الذي يسأل عنه أو المحروم الذي يعرف كيفية السؤال لجهله بالمسؤول عنه.

(78)- أكرم الرجال من انفق قبل السؤال، والرسل عليهم الصلاة والسلام والأولياء عليهم الرضا من الملك العلام كلهم متخلقون في ذلك بأخلاق الله كما أخبر في القرآن: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي ءَادَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ قال صلى الله عليه وسلم: (تخلقوا بأخلاق الله) أي أنه أنفق على عباده يوم السبت وعلمهم توحيده وأشهدهم بذلك على أنفسهم.

(79)- الاختلاف من سجايا البشر فلا يكادون يجتمعون على اعتقاد أو مذهب ولا يزالون مختلفين ولذلك خلقهم.

(80)- ما تفوه به كثير من الصوفية في شطحاتهم أمر يقتضيه الاستغراق في بحار الأحدية والغيبة عن هاته الخيالات الكونية وكلها ترجع بالتأويل إلى النصوص الشرعية.

(81)- طريق القوم لها بداية ونهاية، أما بدايتها فهي المحافظة على الفرائض والعمل بالنوافل حسب الاستطاعة والتحلي بالأخلاق الفاضلة،

وأما نهايتها فمعرفة الله حق المعرفة والوصول إلى حضرة القدس والتمتع بلذة الأنس والغيبة عن عالم الحس، وإن إلى ربك المنتهى.

(82)- التلامذة كلهم من أي فريق كانوا وفي أي فن كانوا إذا لم تحصل لهم من شيوخهم نظرة عطف وحنان لا ينتفعون بعلمهم بل كثيرا ما يرتدون على أدبارهم نسأل الله السلامة.

(83)- صفاء قلب المريد وانقياده لأستاذه بنية وإخلاص ضمير يسبب له النظرة القلبية والعطفة الروحية فيفيض عليه شيخه مما منحه الله فلربما أوصله إلى الحضرة المحمدية ولربما أوصله إلى الحضرة الإلهية فيكون ومن عباد الله المقربين وتلك هي الغاية التي يصحب لأجلها.

(84)- معرفة الكاملين الخاصة وأحوالهم الفاضلة هي زبدة النصوص الشرعية ونتيجة العمل، اتقوا الله ويعلمكم الله.

(85)- كل من إدعى أنه وصل إلى مقام يطرح عنه فيه التكاليف الشرعية فهو عبد مفتر كذاب يضرب بدعواه عرض الحائط.

(86)- إن شيخ التربية يحتاج إلى صحبته كل أحد من أي طبقة كان وأحوج الناس إلى صحبته هو الرجل العالم العامل بعلمه، وذلك لأن الشيخ لا يقصد ليتعلم منه العلوم الظاهرة والعمل بها فحسب بل المقصود الأهم من صحبته هو مداواة القلوب من أمراضها الباطنية كالكبر والإعجاب بالنفس وما ألصقها بالعلماء العاملين.

(87)- حقيقة محبة الخلق لخالقهم، ميل قلوبهم له وتوجهها نحوه وعلامتها الدالة على وجودها طاعتهم لمولاهم وإيثارهم أمره ونهيه ورضاهم بحكمه وتقديره.

(88)- خلة الخلق للحق هي امتثالهم أمره ونهيه وخلة الحق لخلقه تجليه عليهم حتى يكون لهم سمعا وبصرا ويدا ورجلا.

(89) الذاكر بالاسم المفرد الله يستحضر صفات الكمال لله الذي أرسل رسله بالهدى فتفيض عليه أنوار التوحيد ويستغرق في بحار العظمة والتفريد حتى يفنى عن كل ما سواه ويبقى بنوره وسناه.

(90)- فن التصوف بالنسبة لبقية العلوم ثمرة نافعة وأهله العارفون به بدور طالعة استنشقت أرواحهم من لطيف المعاني ما يعجز عن فهمه الفحول وتنثني عن لحاقه جياد العقول إلا من جعل الله له نورا يمشي به في حدائق المعارف وأجنحة يطير بها في أفق اللطائف، ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور.

(91)- الخوف من الله تعالى أساس تنبني عليه جميع المحامد والخصال فينبغي للمريد أن يكون ملازما له كاسرا جناح الذل راهبا من هيبة الله وقوة سلطانه وصولة قهره حتى يكون معدنا للحكمة فإن رأس الحكمة مخافة الله.

(92)- حقيقة الرجا ارتياح قلب المؤمن إلى كرم المرجو وفضيلته تزين المريد بالحرية كما أن ملازمة الخوف تدعوه للاتصاف بالعبودية وبهذين يقدر السائر على الطيران في ملكوت الله عز وجل.

(93)- العامة يرجون كرم الله وأفضاله والخاصة يرجون قربه وجماله كما أن العامة يخافون من عذابه وأليم عقابه والخاصة يخافون من قطيعته وسدل حجابه نسأل الله السلامة.

(94)- من تحمل بفضيلته الصدق مع الله ورسوله ثم مع أستاذه وإخوانه ثم مع جميع المؤمنين زاده الله إيمانا ويقينا وقوة وتمكينا، قال تعالى:﴿لِّيَجْزِيَ اللهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾.

(95)- أعلم أن الرضا فيه راحة قلب المريد من حمل أثقال الاعتراض على الفاعل المختار فإذا صار الرضا حالا من أحواله لا يرى من الله ما يكره.

(96)- محبة الإخوان في الله تزيد في الإيمان والإحسان إليهم بجلب الأجر العظيم.

(97)- الإنسان لابد له من خدمة قدوة يقلده ويسيره خلفه ليحفظه من كل مانع وعائق حتى يأخذ المعاني من معادنها والجواهر من بحارها.

(98)- المشائخ كؤوس تحقيق يسقى منها من مجلس معهم بتعظيم على بساط التحقيق ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه.

(99)- القلب السليم عند أهل الله هو الذي لم تطمسه صور الآثار و لم تخدشه خيالات الأغيار الفارغ من غير الله فلم يشغله عنه شاغل بل الكل عنده ممحو وزائل.

(100)- ليس مريدا من تقربه نفحة وتبعده نفحة أنما المريد الذي يكون في اجتماع دائم له قدم راسخة وحال شامخة ومقام ثابت لا تزلزل له عواصف الرياح ولا تشق غباره سيوف ولا رماح.

(101)- أحسن أحوال المريد في نفسه العبودية في ظاهره فتراه متزينا بالتكاليف الشرعية والحرية في باطنه فتراه غائبا عن الغيرة حاضرا مع الأحادية تليا إياك نعبد وإياك نستعين، إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين. آميـــــــــــــن.

وكان الفراغ من جمعها سنة 1370.

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل على رسولك الأعظم ونبيك الأكرم

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

دفـــاعًـــا

عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

هذه النفحات النورانية المتلقاة عن الحضرة النبوية الشريفة، على صاحبها وآله أفضل الصلوات وأزكى التسليمات أكرمنا المولى بها في موسم الحج الفائت 1427 ـــ 1428هـــ. بواسطة كريمة للممنون بها عليه سيدي الشريف العفيف الحاج أحمد البخاري مجاور الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم.

وصادف المضمون الشريف لهذه النفحات المحمدية وقفة في صميم الموضوع أحببنا إيرادها تبركا وابتغاء فضل الله ومدد حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وسلم.

وقام بإعادة جمعها المغفور له ولنا إن شاء الله تعالى أخونا في الطريقة الأخ محمد الطيب. أدام الله عزه وعزنا وأطال عمره وعمرنا في طاعة الله وأجزل العطاء للحاج أحمد البخاري ومد في عمره وجازى الحاج إبراهيم المدني الذي كان له فضل إيصالنا إليه، وأفاض الله على شيخنا وقدوتنا الغوت الرباني والقطب الصمداني سيدي الشيخ العلامة المربي الأستاذ عمر أبوحفص الزموري، من كرمه وجوده ما يرضيه وفوق الرضا. وغفر لنا ولأهلينا وذرياتنا ولكافة محبينا وإخواننا وأخواتنا في الله ولجميع من قرأ أو استمع إلى هذا المضمون الشريف، والصلاة والسلام على سيد الأنام

سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الكرام وعلى التابعين لهم بإحسان ما دامت الليالي والأيام.

الجزائر في يوم الأحد 06 ربيع الأول الأغر المحجل شهر مولد سيد الوجود وأفضل كل موجود صلى الله عليه وآله وسلم، عام 1428هـــ، الموافق لـــ 25 مارس شهر الشهداء ورمز النصر 2007.

الفقير إلى الله الراجي عفوه ورحمته

بلقاسم آيت حمو

دفاعًا عن النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أظهر قدر نبيه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله الخالد: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله الذي قال: {إنما أنا رحمة مهداة} بيد أن بعض المفكرين ومن أوتوا شيئا من العلم يشط بهم تفكيرهم فيقولون ما لا يتفق مع عقل ولا منطق، وما لا يتفق مع العقل والمنطق تجده مجردا من الروحانية والهدى، وفي هذا خطر جلل على عقيدة وإيمان القارئ الذي ينضوي تحت لواء الإسلام لذلك قال عنهم العليم الخبير: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ ومن الذين لا يعلمون هو ذاك الذي قال: لا تغتروا برؤية الصالحين فلا شخص أكبر قدرًا من النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ومع ذلك لم ينتفع بلقائه أقاربه وأعداؤه ولا تغتروا بشرف النسب فقد قال تعالى: ﴿يَا نُوحُ إِنَّه لَيْسَ منْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمل غَيْرُ صَالِحٍ﴾ وقال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ﴾ وعن الفقرة الأخيرة من هذه المقارنة الظالمة فيما يتعلق بالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم نقول مستمدين العون والتوفيق من الله تبارك وتعالى والمدد من الحبيب صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: فالذين انتفعوا بلقاء النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم كُثُرٌ وهم أكثر من نجوم السماء سواء كان ذلك في القرون الخيِّرة التي نوّه عنها الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أو القرون التالية وإلى يوم القيامة ومن تتبع ذلك بحثًا واستقصاءً وقف على عين الحقيقة. ونحن هنا نورد غيضا من فيض مثالاً لذلك فأول

المنتفعين ليس بلقاء الحبيب صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بل من خلال إطّلاعه على اسمه العظيم الكريم {محمد صلى الله عليه وسلم} وسيدي ومولاي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في عالم الغيب لم يخلق في عالم البشر بعد. ذلكم هو أبو البشر سيدنا آدم عليه السلام الذي اقترف ذنباً فاستشفع بالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: [اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي وتقبل توبتي] فرد عليه الله جل جلاله: [وعزتي وجلالي لواستشفعت به لأهل الأرض والسماء لوسعهم] وحقا ما قاله الرب سبحانه وتعالى لكن الذين طمس الله على أعينهم لا يرون هذا والذين لم يعوا من القرآن الكريم إلا قوله تعالى: ﴿لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ﴾ أو قوله سبحانه: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ ثم سكت لشلل أصاب لسانه وظلمة غشيت عقله من إتمام الآية الكريمة فتذرّع زورًا وبهتاناً من أن الله تبارك وتعالى قد نهى القرب إلى الصلاة والويل لمن أدّاها والعياذ بالله بنصّ الآية الكريمة فيصدقه السذج والمريضة قلوبهم من الناس فلا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم. وضوّع الله مثوى من قال:

جُرْمِي عَظِيم يَا عَـفَو وإنني ... بـمحمد أرجو التمسح فيه
فبـه تـوسـل آدم في دَيْنِـه ... وقد اهتدى من اقـتدى بأبـيه

وهذا سيدنا حمزة بن عبد المطلب رضوان الله عليه وهو عم النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قد انتفع بلقاء النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وهو الذي جاء إلى النبي العظيم والرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه متأبطا شرا وإذا به يهتدي للحق حال رؤيته للنبي العظيم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

وسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان من ألدّ أعداء النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فإذا به وفي أقل من طرفة عين يكون مناصرا ومؤيدا للنبي العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. الذي دعا له صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فقال: {اللهم أخرج ما في صدر عمر من غل وداء وأبدله إيمانا}.

وسيدنا سراقة بن مالك الذي اعترض سبيل النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وهو في طريق هجرته من مكة المكرمة إلى طيبة الطيبة طمعاً في المائة من الإبل التي رصدتها قريش لمن يأتِي بالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فيزهد في ما عوّل عليه ويعرض على النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم خيله وإبله.

وهذا سيدنا بريدة الأسلمي الذي خرج يعارض النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بعين الدافع الأول فإذا به ينضوي تحت إمرته صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ومعه قومه ويخلع عمامته لينصب منها لواءً يحمله أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل المدينة المنورة في ظلال أمن وأمان الحبيب صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

وملك من أملاك السماء ينتفع بالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. ولا يعلم بذلك إلا من هداه الله وبفضل من الله وسيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ثم بما حوته الكتب القديمة والأسفار الثمينة وكل ذلك بإرادة الله سبحانه وتعالى. نتحدث هنا عن منفعة لرسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في السماء مثلما انتفع به صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم من سكن الجنة وكما نالها من في

الأرض ويوم يقوم الأشهاد. لأنه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم هو سيد كل المواقف بلا منازع وضوّع الله مضجع من قال:

هوالحبيب الذي تُرْجَى شفاعته

لكـــلِّ هولٍ من الأهوال مقتحم

وشاعرنا الفاضل لم يذهب بعيدا أو يفضي بقول غير رشيد حاشا وكلاّ فالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم كما قلنا هوسيد كل المواقف ولا أدل على ذلك من قول صانعه وبارئه ومعظّمه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه في الحديث القدسي يقول رب العزة والجلالة للحبيب صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم مخاطبا: [أوجدتك بفضلي ولطفي وهديتك بجذبات عنايتي ونور هدايتي إليّ وجعلتك نورا فأهدي بك إليَّ من أشاء من عبادي، فمنِ اتَّبَعَك وطلب رضاك فنخرجهم من ظلمات الوجود البشري إلى نور الوجود الروحاني ونهديهم إلى صراط المستقيم].

فعن عظيم فضله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم المستمد من ربه ورب العالمين نراه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في السماء عندما عُرجَ به صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله إلى السماوات العلا إذ رأى من آيات ربه الكبرى ومن جملة ما رآه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ملك كريم من ملائكة السماء وحوله سبعون ألف ملك قد زيّنه الله تبارك وتعالى بأنفس وجليل الحُلَل فمر عليه الحبيب صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. وألقى عليه السلام فرد ذلك الملك السلام على الحبيب صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم دون أن يعطيه حقه من التعظيم، فغضب الله تبارك وتعالى على ذلك الملك وزجره بقوله عز وجل: [أيمر عليك حبيبي

مسلما فترد عليه السلام دون أن تقوم من مقامك وعزتي وجلالي لتقومنَّ على قدميك إلى يوم القيامة] ونزع ما كان عليه من الحلي والحلل ولما قضى الحبيب صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم من تطوافه على أهل السماء بصحبة نقيب المملكة سيدنا جبرائيل عليه السلام وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم عاد من نفس ذلك المكان الذي كان فيه الملك فرآه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في غير الحالة الأولى، فقال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لسيدنا جبرائيل: {ما باله نزعت عنه التهاويل – الأحجار الكريمة – والحلل؟} قال: إن الله عز وجل أراد تأديبه لأنه لم يقم من مقامه حال إلقائك السلام عليه آنفا فأقسم رب العزة والجلالة أن يجعله قائما على قدميه إلى يوم القيامة. فقال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {أما له من شفعة؟} قال: بلى يا حبيب الله إن شئت فاشفع له، فقال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {اللهم اقبل شفاعتي لهذا الملك} فردت عليه حاله كما رآه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في المرة الأولى. وأحسب بيقين أن الله تبارك وتعالى قدّر ذلك ليظهر قدْر نبيه وحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ومكانته العظيمة المتميزة بين عوالم الله وخلقه وصدق الله مولانا العظيم الذي أظهر لنا ذلك في كتابه الكريم بقوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾. ومع ذلك نقرأ بين فينة وأخرى ما يلوكه الحاقدونَ الجاحدون من سيء القول وخبيث الرأي، ويبدو أن الأفاكون الجبناء لا تزال لهم بقية من غربة الإسلام الأولى، وكأني بالتاريخ يعيد نفسه إذْ كان الخرّاصون الأوائل يصرفون الناس عن دين الإسلام الذي أتى به النبي الأعظم سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فكان منهم من يستطيع أن يغوي الناس بإفكهم ولكن إلى أجل. ومنهم من يخفق في ذلك

فينكشف أمره من أول وهلة فيشعر بمرارة الفضيحة. وأفاكو عصرنا هذا يجاهدون بأموالهم وأفكارهم ونفوذهم لنشر أضغانهم وتخرّصاتهم بين الناس فيقولون ويتقوّلون على النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ليقللوا من شأنه الرفيع ومكانته الشامخة الراسخة. وهيهات أن يحققوا مغرما لأنهم ملعونون، ملعونون على لسان الذات الإلهية: ﴿قُتِلَ الخَرَّاصُون﴾، فاللهم ارزقنا معرفة قدر نبيك وحبيبك صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وأرزقنا التأدب معه ومع ذكره ضعف معرفة قدره صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، يا حليم، يا عليم، يا عليّ، يا عظيم، إنك على كل شيء قدير.

ولنتدبّر هذه الواقعة، عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وعن زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وصحابته الأمجاد قال: كان لآل النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم خادمة تخدمهم يقال لها بريرة فلقيها رجل فقال لها: يا بريرة غطّي شعيفاتك فإن محمدا صلى الله عليه وسلم لن يغني عنك من الله شيئا، قالت فأخبرت النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يجرّ رداءه محمرة وجنتاه وكنا معشر الأنصار نعرف غضبه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بجرِّ ردائه وحمرة وجنتيه، فأخذنا السلاح ثم أتيناه فقلنا: يا رسول الله مرنا بما شئت والذي بعثك بالحق نبياً لو أمرتنا بآبائنا وأمهاتنا وأولادنا لمضينا لقولك فيهم. فصعد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {من أنا؟} قالوا: أنت رسول الله. قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {نعم ولكن من أنا؟} قلنا: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم:

{أنا سيد ولد آدم ولا فخر وأول من ينفض التراب عن رأسه ولا فخر وأول داخل الجنة ولا فخر وصاحب لواء الحمد ولا فخر وفي ظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله ولا فخر. ما بال أقوام يزعمون أن رحمتي لا تنفع، بل تنفع حتى تبلغ حكم وحاء - وهي قبيلتين باليمن- إني لأشفع فأشفع حتى إن من أشفع له ليشفع فيشفع حتى إبليس ليتطاول طمعا في الشفاعة} وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. هذا هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأين من يتلو كتاب الله الكريم و لم يتدبر آياته الظاهرة الباهرة لنتأمل معاً في قوله تبارك وتعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتِمْ أَعْدَاءَ فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ صدق الله مولانا العظيم.

ومع هذا التبيين الكريم لتبلغ الأمة المكانة اللائقة بها هداية ورشادا من أن سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ليس مثل كل الخلق حتى في بشريته صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فإنه الأفضل والأمثل بلا مِراء، يأبى الذين في قلوبهم وفي عقولهم شلل إلا أن يكونوا نشازا منبوذا في دنيا المؤمنين العقلاء والعياذ بالله، وفي هذه الآية الكريمة وإن نزلت في سادتنا الأوس والخزرج إلا أنها باقية بمعناها الجلي للأمة المحمدية إلى يوم القيامة فقول الحق سبحانه وتعالى :﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾ أي بسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فهو صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم المراد بالنعمة فهو صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الذي أزال الجفوة والبغضاء وغرس الألفة والمحبة والإخاء والله تبارك وتعالى أعلم. ثم لنقرأ معا ونتدبر قول الحق حبيبي وسيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الذي قال: {مثلي ومثلكم

مثل رجل أوقد نارا فجاءت الفراش فتهافتوا فيه، فانا آخذ بحجزكم أمنعكم أن تقعوا في النار} صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، أليس هذا القول الحكيم موافقا لقول الله العظيم: ﴿وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ وهل حصل الانتفاع بالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ليس لأقربائه وحسب بل لعموم من أراد ذلك إلا من أبى والعياذ بالله! وصدق الحق سبحانه وتعالى الذي قال: ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللهَ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاء بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ﴾ ومن تأمل قول الله عز وجل لحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُواْ اللهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ صدق الله مولانا العظيم. لرأى أبواب النفع مشرعة وكؤوس الخير مترعة ويبدو أن البعض ممن سبقت الضلالة عقولهم وعقائدهم لا يرون في الهداية والصلاح التي عمّ سناها وغمر مداها أقوال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في السماوات العلا قبل الأرض ومن فيها، أو هم يقرأون ولا يتفكرون وإذا فكروا لا يؤمنون والعياذ بالله. فالذين انتفعوا بالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم سواء من الأقربين له صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أو أصحابه أو أعداؤه أو الذين وعوا دعوته وآمنوا به صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أكثر من أن يحصيه محصٍ أو يأتِي على ذكره حريص حصيف سواء كان ذلك بالأمس البعيد أو القريب أو ما ستجليها الأيام والسنون القادمة وإلى يوم القيامة. وهذا الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه يروي لنا واحدة من الوقائع الإيمانية فيقول: قدم علينا أعرابي بعد ما دفنا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بثلاثة أيام، فرمى بنفسه على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم

وحثا على رأسه من ترابه، فقال: قلت يا رسول الله فسمعنا قولك، ووعيت عن الله فوعينا عنك، وكان فيما أنزل الله عليك: ﴿وَلَوْأَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُم جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ وقد ظلمت نفسي وجئتك تستغفر لي. فنودي من القبر أنه قد غفر لك. أ هـ

والانتفاع بلقائه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قائم دائم مؤكد مثبوت إلى قيام الساعة والذي أرسى هذه القاعدة هو الذي لا ينطق عن الهوى والقائل صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: عن سيدنا أنس بن مالك رضي الله عنه وعن زوجات الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال: قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {طوبى لمن رآني ولمن رأى من رآني ولمن رأى من رأى من رآني} وقال حبيبي وقرة عيني سيدي ومولاي رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {لا تمس النار مسلما رآني ولا من رأى من رآني ولا من رأى من رأى من رآني}.

وعن ديمومية الرؤية يقول الحق صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {من رآني في المنام يراني في اليقظة} وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ومنفعة أخرى يحظى بها كل من كان اسمه يوافق اسم النبي العظيم محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه، عن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وعن زوجات رسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال: قال النبي العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {إذا سميتموه محمدا فلا تجبهوه ولا تحرموه ولا تقبحوه، بورك في محمد وبيت فيه محمد ومجلس فيه محمد} صدق رسول

الله محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، فإذا كان من يحمل اسمه العظيم حظي بهذا الإجلال والتكريم من قِبله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم .ثم وصيته صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله فما بالك بمكانته هو صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم عند ربه ورب الخلائق؟ وكيف يجب أن يكون عند الخلق مهابة وإجلالاً وتعظيماً؟ ومنفعة دائمة خالدة دائمة ينال شرفها كل من أوقف وقته للصلاة عليه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

عن سيدنا أبي بن كعب رضي الله عنه وعن زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم إذا ذهب ربع الليل قام فقال: {يا أيّها الناس اذكروا الله، اذكروا الله، اذكروا الله. جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه} قال أبي بن كعب: فقلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {ما شئت} قلت: الربع قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {ما شئت وإن زدت فهوخير لك} قلت: أجعل النصف؟ قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {ما شئت وإن زدت فهوخير لك} قال: فقلت الثلثين قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {ما شئت وإن زدت فهو خير لك} قلت أجعل صلاتي كلها فقال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {إذاً تكفي همك ويغفر ذنبك} وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ

وسَآءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (ومن أصدق من الله قيلاً؟؟). وبعض من لا خلاق لهم من أدعياء العلم والمعرفة يخلطون بتخبط كتخبط الشيطان من المس فيأتي بمثل من القرآن الكريم ليجعل رأيه ذا قيمة ووقار بينما هو يسقط في أوحال الجهالة والضلال مثل هذا الرأي أورد قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ ليقارن هذا برأيه حول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم دون أن يعلم أن هذا المثل الذي أورده من القرآن الكريم لا يتوافق بأي حال من الأحوال ومكانة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

يقول سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله عنهما وعن زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم عن تأويل هذه الآية الكريمة: إنه عمل غير صالح أي من الكفر والتكذيب، وقال سيدنا سعيد بن جبير رضي الله عنه وعن زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأكرمين: ليس من أهلك أي ليس من أهل دينك ولا ولايتك، وقال غيرهم أنه ولِد على فراشه ولم يكن ابنه والله أعلم، ونقول فالحق سبحانه وتعالى الذي قال عن سيدنا نوح وابنه ليس فيه من قريب أو بعيد أي مقارنة عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الذي قال في حقه سبحانه وتعالى: ﴿وإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ ليس هذا وحسب بل لو تدبر قول الحق سبحانه وتعالى عن هذا النبي العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ربما، نقول ربما صحا على لسعات الحقيقة التي أرادت أن تمزق لسانه قبل جلده فتقطعه إربا إربا قبل أن يأتي بمقارنته.

يقول الحق سبحانه وتعالى عن هذا النبي العظيم والرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّه﴾ وصدق الله مولانا العظيم. فهل هناك تعظيم وإظهار لمقام وقدر النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم؟؟ هذا السؤال نطرحه لكل من يريد أن يعيش في ظلام وظلمة عقله وفكره.

أما شرف النسب الشريف الذي تناساه هذا الجاحد فأورد الآية الكريمة ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلاَ أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ﴾ دون أن يعي أن هذا القول الكريم كما أوضحه حبر هذه الأمة رضي الله عنه الذي دعا له النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بأن يعلمه الله التأويل فقال رضي الله عنهما: لا يتساءلون ذلك في النفخـــة الأولى لأنه لا يبقى على الأرض حيٌّ، فلا أنساب ولا تساؤل. أ هـــ.

نعم ذلك الواقع الذي وصفه الرب سبحانه وتعالى بقوله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وتَرَى النَّاسَ سُكَارَى ومَا هُمْ بِسُكَارَى ولَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ﴾ تُرى هل تأمل هذا من آمن بلسانه ولما يدخل الإيمان قلبه؟؟ نسأل الله السلامة؟. إنني أرى بعين قلبي أن الله تبارك وتعالى لهم بالمرصاد لذلك قال سبحانه وتعالى: ﴿ومِنَ النَّاس مَنْ يُجَادِلُ فِي اللهِ بغَيْرِ عِلْمٍ ويَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ) صدق الله مولانا العظيم ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً﴾.

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه وعن زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال: قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوي بها سبعين خريفا في النار} وصدق الحبيب صلى الله عليه وآله وصحبه

وسلم، فهلاَ رفق أولئك الأخباث والمعجبون بغثاء أقوالهم هلاَ رفقوا بأنفسهم لينقذوِها من النار؟ أم تراهم لا يؤمنون بذلك؟؟ وضوّع الله مثوى من قال:

بدا مـــجـــده قبـــل نشأة آدم

وأسماؤه في العرش من قبل تكتب

بـــهي جـــميل الوجه بدر متمم

صباح رشاد للضلالـــة مـــذهب

وعن الأنساب التي لا تبلى ولا ينساها الرحيم الرؤوف صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فهو نسبه الطاهر حيث قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم:

عن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الأجلاء قال: قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سبي ونسبي} وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لذلك نراه رضي الله عنه يتقدم إلى سيدنا علي كرم الله وجهه أن يزوجه ابنته أم كلثوم ليكون السبب والنسب قائما متصلا به ومعه فاستجاب له سيدنا علي رضي الله عنهم أجمعين، ولذلك الذي لم ير الهدى والرشاد في كتاب الله تبارك وتعالى وسنة حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وتغلب على رؤاه العجب والضلال فنطق بما سيكون عليه وبالاً وإثماً مبينا نورد بُعد نظر وإيمان ويقين بهيمة. نعم وجدناها راشدة مهدية لديها من حسن اليقين ما لم نجده عند صاحب الرأي الضّال والمنطق المضِل ومن على شاكلته ومشربه.

يقول سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله عنهما: إن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم خرج ذات ليلة وناقة باركة، فلما مرّ صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم من أمامها قالت: السلام عليكم يا زين القيامة، يا رسول رب العالمين وشفيع المذنبين. فالتفت النبي العظيم والرسول الكريم إليها فقال: صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {وعليكِ السلام} فقالت: يا رسول الله إني كنت لرجل من قريش يقال له أعّضب فهربت منه فوقعت في مفازة، فكان إذا غشي الليل إحترستني السباع، فنادى بعضها بعضا لا تؤذوها فإنها مركب السيد الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. وإذا أصبحت وأردت أن أرتع نادتني كلُّ شجرة إليّ، إليّ فإنك مركب سيد الخلق ورحمته للعالمين محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم حتى وقعت هناك. ويواصل سيدنا بن العباس رضي الله عنهما قائلاً: ثم قالت الناقة يا رسول الله إن لي إليك حاجة، قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {وما هي؟}، قالت، تسأل الله أن يجعلني من مراكبك في الجنة كما جعلني في الدنيا، فقال لها الرؤوف الرحيم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {قضيت} وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

وهناك منفعة عظيمة، عظيمة من النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يحظى بها كل الناس، نعم كل الناس بلا استثناء والمخبر عن ذلك هو صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، أَتُرَى جهلها الأذكياء أم تجاهلها الجاحدون؟؟ تلك المنفعة التي يؤذن فيه لهذا النبي العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أن يقول ما شاء ويطلب ما شاء في ذلك الموقف الذي لا يجسر أي كائن أن يقول ما يريد غير سلّم، سلّم.

عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه وعن زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال: أتي رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بلحم، فرفع إليه الذراع فأكله -وكانت تعجبه- فنهس منها نـــهسة ثم قال صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {أنا سيد الناس يوم القيامة، هل تدرون لما ذاك؟ يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد، فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس منهم فبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون، ولا يحتملون، فيقول الناس بعضهم لبعض: ألا ترون ما قد بلغكم؟ ألا تنظرون من يشفع لكم إلى ربكم؟} إن هذا هو اليوم الذي ادّخره الله سبحانه وتعالى لحبيبه أمام كل الخلائق المعترفة بفضله والناكرة والكافرة والجاحدة فالسعيد من عرف قدره صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، والشقي من جحد ما أولاه ربه وأعطاه لا مَلَكٌ مقرب ولا نبي مرسل يستطيع أن يقول شيئا أو يتلفظ ببنت شفة، الخوف والهلع بل الحيرة والذهول أصاب الجميع إلا حبيب الله نبينا وحبيبنا هو وحده صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم صاحب المقام والمقال لذلك يقول له الرب المتعال قل يسمع لك، الجميع يصمت لا حق له في الكلام إلا أنت يا حبيبي تكلم بما شئت فإني منصت صاغ ولقولك أنت وحدك أسمع واشفع تشفع بلا تحفّظ ولا تردد وسل ما شئت تعطه إذ ما جعل العطاء في هذا اليوم الذي يمنع فيه عن سواك إلاّ لك، لك وحدك وأنت مرفوع الرأس عزيز الجانب، قدر عظمتك لديّ سيعلم به كل الخلائق فاليوم يومك والشأن شأنك والطاعة موفورة رغم أنف من عاداك!! وضوّع الله ضريح سيدنا الإمام الزاهد العارف لقدر الحبيب صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أبي عبد الله مجد الدين محمد بن أبي بكر بن رشيد البغدادي المتوفى عام 662هـــ أنار الله في الدنيا والآخرة سبيله ومثواه إذ قال:

فسبحان من أعطاك عزا على الورى   بـــدنيا وفي يوم المعاد يضعّف
فتشفع في كل الخلائق للذي   تكون لديه الشفاعة تتحف
فهنّاك من أعطاك ما أنت آمل   ويرضيك فينا حين للحشر نوقف
فذلك وعد الله في سورة الضحى   وها هو وعد الله ما هـــو مخلف

ومن نافلة القول أن من أنكر فضل الانتفاع به صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وجحد ذلك بأساليبه الشيطانية حري بالرب سبحانه وتعالى أن يحرمه من ذلك الفضل وقد سبق سلبه العلم به والعياذ بالله.

[فاللهم نسألك في هذه الساعة التي أنت أعلم بما فيها من خيرك وفضلك وإحسانك وجودك وكرمك أن لا تسلب مني ما وهبتني وأن تجعل قلبي مملوءا بحبك وحب حبيبك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وحب آله وأزواجه وأصحابه وأنصاره وذريته ومحبيه أكثر وأشد من حبي للماء البارد عند شدة العطش والتلهف للفرج عند الكرب والفرح والرضا بلقاء الأحبة إنك على كل شيء قدير، وصلّ اللهم وسلم وبارك على عبدك ورسولك وسرك المكنون وزبدة علمك المصون سيدنا ومولانا وحبيبنا ومنقذنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وعلى آله وأزواجه وأصحابه وأنصاره وذريته وعلى الملائكة المقربين صلاة وسلاما وبركة لا ينتهي عددهم ولا ينحصر مددهم ولا يتلاشى نورهم، آميـــن والحمد لله رب العـــالميـــن].

وثمة كلمة قصيرة عن الصالحين الذي احتقرهم المتخرِّص كما جحد ما للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بقوله: ولا تغتروا برؤية الصالحين وكأني به يقلل من شأنهم في الوقت الذي كان سادتنا الأنبياء والرسل يتمنون أن يكونوا من الصالحين أو يحشروا معهم كما بين ذلك

العليم الخبير في كتابه المكنون فهذا خليل الله وأبو الأنبياء سيدنا إبراهيم عليه السلام وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم يقول: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾ وسيدنا سليمان عليه السلام الذي دعا ربه قائلاً: ﴿وأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ وسيد الخلق وأفضل الأنبياء سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أشرك عباد الله الصالحين في أول دعاء يرفعه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في حضرة المعبود بقوله: ﴿السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِين﴾ وهو الذي نال من ربه وربنا ورب الخلق ما لم ينله مخلوق قط: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِّيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ صدق الله مولانا العظيم.

ثم نجد هذا النبي العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم يرشد أصحابه الكرام وعموم أمته ويوصيهم بقوله الرحيم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين، فإن الميت يتأذى بالجار السوء} وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. ولو لم يكن للصالحين شأن ينتفع به المؤمنون لما أوصى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بدفن أمواتنا وسطهم فهل بعد هذا القول الكريم الرحيم من يصيخ سمعه وهو مؤمن لقول آخر من الذين فُتِنوا وفَتَنوا وضلوا وأضلوا فآذوا الخالق والخلائق بأقوالهم الحقيرة حقارة علمهم وإدراكهم؟؟ وصدق الله مولانا العظيم الذي قال في حقهم: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الجِنِّ وَالإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ﴾ ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً﴾.

وصدق النبي العظيم والرسول الكريم الذي قال عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه وعن زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال: قال النبي العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {ما أخاف على أمتي إلا ضعف اليقين} وما هذه الأقاويل الضحلة التي يتشدق بها الذين يؤذون بها رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم والأولياء الصالحين إلا نتيجة ضعف اليقين ولا يتأتى ضعف يقين العبد إلا بعد ضعف إيمانه، نسأل الله السلامة والعافية، أفما كان أحرى بأولئك الذين يقدحون في النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الذي خلقه الله تبارك وتعالى من نوره ويقللون من شأنه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله، وهو الذي مدحه الله تبارك وتعالى في كتابه القديم القويم بقوله سبحانه: ﴿وإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وأظهر شأنه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وقدره المنيف بقوله الخالد: ﴿ومَا أَرْسَلْنَاكَ إلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ فمن العالمين الملائكة، والإنس والجن مؤمنهم وكافرهم، الأنعام، والأشجار والنباتات والجمادات ومن لا يعلمهم ولا يعلم بـــهم إلا الله خالقهم، أما كان أحرى بأولئك الأقزام أن يشغلوا أنفسهم ويهذبوها وهم الذين خلقوا من ماء مهين ليرتقوا بأنفسهم إلى المستوى الذي أراده الله تبارك وتعالى أن يكونوا فيه؟؟ وصدق من قال:

فَإِذَا أَتَتْكَ مذمتي من ناقـــص فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّني كَامِلُ

ورضي الله عن الإمام الشافعي الذي قال:

أحب الصالحين ولست منهم وأرجوأن أنال بـــهم شفـــاعة
وأكره من بضاعـــــته المعاصـــي وإن كـــنا ســـواء في البضاعة

إذا كان هذا الإمام الجليل الذي بشر به النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يقول هذا الكلام فمن أنت أيها الأقزم المتقوقع في جحر ضلالك؟؟؟

وقد أجاب الإمام الشافعي رضي الله عنه أحد الحاضرين المفتوح عليهم بقوله مخاطبا هذا الأمام الجليل، ((يحب الصالحين وأنت منهم)) .

وبعد نرجو الله تبارك وتعالى أن نكون قد وفقنا بفضله وكرمه ومدد حبيبي وسيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في هذا الرد الموجز ليكون شعاعا يهدي به الله من أناب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وجزى الله عنا سيدنا ومولانا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ما هو أهله: ﴿رَبَنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنِكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ ﴿رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ وصلى الله على سيدنا ومولانا وحبيبنا وشفيعنا ومنقذنا محمد وعلى آله وأزواجه وأصحابه وأنصاره وذريته وعلى الملائكة المقربين عدد كل عدد ومدد كل مدد حتى يرث الله الأرض ومن عليها بقدر امتداد رحمته، آميـــــــن.

﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ..﴾ الآية

﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ﴾ ! ! الآية

صدق الله مولانا العظيم

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، ترى من الذي أساء إلى سيدنا ومولانا محمد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في عصرنا هذا أو ما قبله؟ هل هم اليهود والنصارى فقط؟ أم هناك خلفيات ودلائل قاطعة على مزاولة الإساءة من قِبل أدعياء الإسلام ومن علمائهم بالذات! إن هذا لقول خطير بيد أن الأخطر منه تأكيد وقوع ذلك إن بين أيدينا أدلة صارخة. نعم ولا نريد أن نذهب بعيدا إلى قرون خالية مضت قد عفا عليها الزمن كما يقال، مثل خبيث القرن الثامن الهجري وما أفرزته أهواؤه وفتاواه من ضلالات تركت أثرها وسوادها في بعض تلامذته واللاهثين من بني جلدته. حتى كان دور الخبيث الذي جاء في أواخر القرن الثاني عشر لأن أولئك قد وجدوا وعيد الحق سبحانه وتعالى بلا شك: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ وأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾**. صدق الله مولانا العظيم.

والتاريخ قد حفظ بين دفتيه صفحات سوداء حالكة السواد من إيذاء أولئك الأقزام للنبي العظيم سيدي ومولاي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. ولا نريد أن نتعرض إليها الآن لأن الأحداث التي أخذت تتوالى في إظهار الضغائن والحقد على هذا النبي العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم في أيامنا هذه تتطلب منا ألا نذهب بعيدا فقبل نصف قرن كانت صحف عربية في أكثر من بلد عربي إسلامي كانت تطالعنا في كل يوم بمقالات رخيصة وصور كاريكاتيرية

مجرمة تؤذي الله تبارك وتعالى لأنها تنال من النبي العظيم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فترل غضب الله على الأمة العربية بأسرها إذ سلط عليها عدوا شرسا يختال بالقتل والتدمير ويفتخر بإذلال هذه الأمة والقادة والزعماء الذين لا يعنيهم إيذاء النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بقدر ما يعنيهم الكرسي الذي يريدون أن يخلدوا فوقه، وعلماء المسلمين ليسوا أقل تشبثا بالحياة الدنيا وزينتها من القادة والحكام وكأنـــهم لم يتفكروا في آيات الله المكتوبة التي بين أيديهم آمرا ناهيا زاجرا: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ صدق الله مولانا العظيم.

بل الأسوأ والأرزأ أنهم لم يؤمنوا بآيات الله المجسدة كفتنة اليمن، وفتنة بيروت، وفتنة جهيمان بمكة المكرمة. وفتنة الجزائر، وفتنة العراق إيران، وفتنة الكويت. هذا فضلا عما مضى من الفتن التي جلبت المذلة والهوان على الأمتين العربية والإسلامية ولم يعوا ما وعاه المؤمنون الأوائل الذين كان النصر حليفهم في كل غزواتهم وسني جهادهم حتى امتد الحكم الإسلامي إلى الصحاري والقفار والسهول والبحار لأنهم صدقوا ما عاهدوا الله عليه. وحكام عصرنا وعلماؤهم لم يفقهوا قول الله تبارك وتعالى وهو ينهاهم: ﴿لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَو يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ صدق الله مولانا العظيم. الرب سبحانه وتعالى ينهانا أن ندعو النبي العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم كما يدعو أحدنا أخاه أو ابنه فكيف بالله حالنا ونحن ندعو هذا النبي العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم كما ندعو الخادم بحجة اتقاء الغلو الذي لم يفهموا معناه فيقول الواحد

منهم -محمد- هكذا كما يدعوه اليهودي والنصراني والبوذي وهم يظنون أنهم يجارون الله تبارك وتعالى وملائكته ذلك أنهم لا إيمان لهم ولاعقل في قول الله تبارك وتعالى الذي يأمر الخلق والمؤمنين كيف يتعاملون مع النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في أقوالهم وأفعالهم و لم يفطن لذلك سوى القلة من المؤمنين الأوائل. ولأننا لم نعط هذه الآية الكريمة ما تستحقه من التفكر والتدبر في كيفية دعاء سيدي ومولاي رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، ولأن أدعياء العلم من دعاة الشرك والبدعة والضلال والغلو لم يتفقهوا معنى قول الحق صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

عن سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله عنهما وعن زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته الأجلاء قال: قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {ليس منا من لم يجل كبيرنا ويرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه}، وعن سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وعن زوجات رسول الله وصحابته الأكرمين قال: قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {ليس منا من لم يوقر كبيرنا و لم يرحم صغيرنا و لم يعرف حق عالمنا} وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. ترى من هو الكبير في هذا الوجود؟ ومن هو العالم بل وسيد العلماء في الأرض والسماء إلى يوم القيامة بعد الله تبارك وتعالى؟ أليس هو النبي العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم؟؟ ألا تكفي هذه العبارة البليغة والإشارة المثيرة لأن يصحو الغفاة الغافلون ويرفعوا من شأن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم كما أمر بذلك القاهر فوق عباده سبحانه؟ ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ

بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْيُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ صدق الله مولانا العظيم.

تأملوا في قوة إيمان سيدنا زيد ابن الدثنة وإخلاصه في محبته للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وهو يواجه الموت لإصراره على اعتناق دين النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم //الإسلام// قال له أبوسفيان ــ أنشدك بالله يا زيد أتحب أن محمدا الآن عندنا بمقامك تضرب عنقه. وأنت في أهلك؟ فقال سيدنا زيد رضي الله عنه: خسئت والله ما أحب أن محمدا صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه، وأنا جالس في أهلي. فقال أبوسفيان: والله ما رأيت أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمداً ــ ويا حبذا لو نظر المسلمون إلى النبي العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم كما وضعته السيدة العظيمة أم صخر رضوان الله عليها التي أخذت تبكي وتنتحب في غزوة أحد حين صرخ إبليس عليه اللعنة ومن سار على نهجه بمقتل النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وظن الصحابة الكرام أنها تبكي ولديها وبعلها وأخاها الذين استشهدوا جميعا في غزوة أحد فجاؤا لمواساتها فيمن افتقدتهم فقالت: لا تواسوني في أولادي وأهلي بل أخبروني عن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فداه أبي وأمي، فقالوا لها: أبشري يا أمة الله إن رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بخير. حينها هدأ روعها وزال أساها ثم أخذت تعدو إلى حيث النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ورمت بنفسها تحت أقدامه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وهي تقول: فداك أبي وأمي وروحي يا رسول الله فكل مصيبة دونك تهون.

إن المؤمن الحق يجب أن يكون على هذا المستوى من المحبة والإخلاص للنبي العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. وبتجاهلنا تحذير القهار الجبار سبحانه وتعالى أصابتنا الفتنة كما أصابت من كانوا قبلنا. أما العذاب الأليم الذي يصبح ويمسي عليه فاسألوا أهل فلسطين وأهل أفغانستان والعراق ومصر والسودان والجزائر والشيشان والبوسنة والهرسك والصومال وكشمير والشام والأردن. والمغرب وتونس والجزيرة العربية. وما حولها. وفي كثير من بقاع الأرض مشرقا ومغربا أهم في ظل ظليل وأمن وأمان؟؟ أم أن التقتيل والتشريد وترويع الآمنين يعد نزهة سعيدة يتره بها المشاهد لها عينيه في دنيا اللهو واللعب!؟

وأحسب بيقين أن ما ستأتي به الأيام من الويلات والفتن والعذاب أشد وأكثر مما انسلخ، فلطفك اللهم وأمانك يا أمان الخائفين. يقول الله تبارك وتعالى على لسان نبيه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم عن الأمم السابقة لنأخذ العبرة ونتقي الزلل: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن نَّبِيٍّ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مَثَلُ الأَوَّلِينَ﴾ صدق الله مولانا العظيم.

ولكي يظهر الله تبارك وتعالى شأن حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم قال سبحانه وتعالى مواسيا حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: ﴿وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ﴾. فأدعياء العلم من دعاة الشرك والبدعة والضلال والغلو في عصرنا لا يقلون عن الذين سبقوهم سفاهة وخبثا. ولو تدبرنا قول الحق في هذه الآية الكريمة: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾. صدق الله مولانا العظيم،

لو تدبرنا تلك الآية الكريمة لعرفنا من نحن وكيف يجب علينا معاملة بعضنا الآخر. ذلك لأننا أمة واحدة كما عرفنا خالقنا العظيم: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ والنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ميزنا عن سائر الأمم بقوله: {مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى} صدق الحبيب صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. لكننا في غفلة عن آيات الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. فالمؤمنون اليوم مستهدفون في كل أرض وتحت كل سماء من قبل بني جلدتهم وفي أوطانهم قبل أن تنالهم وسائل أعداء الله ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في خارج الوطن الإسلامي والعربي. والأحداث المستجدة والمتجددة في فلسطين والعراق وغيرهما تستصرخ الضمير إن كان ثمة ضمير. فهل سأل أحدنا نفسه لماذا هذا الشتات والضياع والترويع والعذاب ومن المتسبب في ذلك؟ ربما لو فتش عن الحقيقة لوجدها تصفعه!.

وأدعياء العلم لم يتبصروا في تعاليم أحكم الحاكمين كيفية التعامل مع هذا النبي العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم حين يتلون الكتاب الذي أنزله بلسان عربي مبين فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ صدق الله مولانا العظيم، حسب أدعياء العلم أن إسلامهم أو إيمانهم يكفيهم مأونة دنياهم وأخراهم لذلك لم يتفقهوا قوله الحق في هذا النبي العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم أو لم يشاؤا أن يفقهوا قوله الحق:-1-وَتُعَزِّرُوهُ،-2- وتُوَقِّرُوهُ. بمعنى أن الله تبارك وتعالى لم يرسل هذا النبي العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ليكون ﴿شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا ونَذِيرًا﴾ فحسب أو ليؤمنوا بالله ورسوله فحسب، بل

هناك هدف آخر إلى جانب ما تقدم من وراء إرساله نبيه العظيم ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ذلكم قوله سبحانه وتعالى: ﴿وتُعَزِّرُوهُ وتُوَقِّرُوهُ﴾ وهذا هو المحك.

يقول سيدنا عبد الله بن العباس رضي الله عنهما: تعزروه أي تنصروه بسيوفكم وتفتدوه بأرواحكم وأموالكم، وتوقروه أي تعظموه بين الأمم. ويقول الإمام القشيري قدس الله سره المتوفي عام 465هـ: تعزروه أي تؤثرونه بكل وجه على أنفسكم وأهليكم وأموالكم، وتوقروه أي تنظرون إليه بأنه سيد البرية. وقال الإمام القرطبي أنار الله مضجعه المتوفي عام 671هـ في تفسيره العظيم: تعزروه أي تنصروه وتمنعوا منه ما تمنعوه أنفسكم، وتوقروه أي تعظموه وتجعلوه سيدا، والإمام السيوطي ضوع الله مثواه والمتوفي عام 911هـ قال في تأويل هذه الآية الكريمة بمؤلفه الجليل الدر المنثور: يعزروه أي ينصروه. ويوقروه قال ذلك أمر الله بأن يكون سيدا مفخما مشرفا معظما.

وهكذا فإن جميع سادتنا العلماء الأوائل أجمعوا على مناصرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بالمال والنفس والولد والمقاتلة دونه بكل ما يملكه المؤمن، وتعظيمه وتوقيره تفخيمه وتشريفه وإنزاله المترلة التي أراد الله تبارك وتعالى له أن يتبوأها والمؤمن الكيس هو الذي يقيس مترلته العظيمة صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم مستنبطا ذلك من قول الحق ل (أبو البشر) سيدنا آدم عليه السلام وعلى نبينا وآله أفضل الصلاة وأزكى السلام في الحديث القدسي: [لَوْلاَهُ مَا خَلَقْتُكَ ولاَ خَلَقْتُ سَمَاءً ولاَ أَرْضاً] وقوله سبحانه وتعالى لحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: (لَوْلاَكَ مَا خَلَقْتُ الْجَنَّةَ، ولَوْلاَكَ مَا خَلَقْتُ النَّارَ)

وحقا ورب الكعبة فالجنة خلقها الله تبارك وتعالى لمن عرف قدره صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وذب عنه بالروح قبل المال والأهل والولد، والنار قد خلقها سبحانه وتعالى لتكون مصيرا لكل أفاك أثيم وما أصدق قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِئَايَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ﴾، وقوله جل ثناؤه للحبيب سيدي ومولاي رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: (مِنْ أَجْلِكَ أُسَطِّحُ الْبَطْحَاءَ وَأُمَوِّجُ الموج وَأَرْفَعُ السَّمَاءَ وَأَجْعَلُ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ)، وإذا ما خامر فكرك شيء من أمور الدنيا ومن في الدنيا خوفا من سطوة جبار أو إغراء مال تذكر قول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {إن الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة} وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. ترى أين يكون موضع أمريكا ومن يوالونها وأولئك الذين يؤذون الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أين موضع كل أولئك من جناح البعوضة؟؟

لكن علماء هذا العصر وبعد مرور أكثر من أربعة عشر قرنا تجاهلوا كل هذا العطاء الإلهي لنبيه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فجعلوه خلف ظهورهم وهذا أشد وأنكى مما فعله السابقون الذين لم يعرفوا قدر النبي العظيم والرسول الكريم في أول أيام دعوته صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، فلم يكن من بد إلا أن يقول لهم كما نقله سيدنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وعن زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته الأجلاء قال: قال النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {لا تجعلوني كقدح الراكب فإن الراكب يملأ قدحه ويضعه ويرفع به متاعه فإن احتاج إلى الشرب أو إلى الوضوء توضأ وإلا

أهرقه، ولكن اجعلوني في أول الدعاء وأوسطه وآخره} وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

والأخباث قاتلهم الله لا ينظرون إلى هذا الحديث إلا من الزاوية الضلالية فيقولون إنه حديث ضعيف! وإننا نجزم ما كان الضعف إلا في إيمانهم وفساد عقيدتهم لذلك فإنهم لايمتثلون لما ورد فيه. ولنفرض أنه حديث ضعيف السند أفلا يجدر بمن قرأه أن يعمل به؟ كان أحدهم يلوك بلسانه بعض الأحاديث فاحتجم يوم السبت وهو قد قرأ قول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ناهيا عن الحجامة في يوم السبت فقال صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله: {من احتجم يوم السبت والأربعاء فأصابه برص فلا يلومن إلا نفسه} وقال ذاك الذي يلوك أحاديث النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بلا إيمان أو حسن يقين: إن هذا الحديث ضعيف فأصيب بالبرص بعد أن احتجم نسأل الله العافية، وعظم ذلك عليه حتى رأى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في المنام، فشكا إليه حاله فقال له النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {أليس كان قد نقل عني؟!} فقال تبت يا رسول الله، فدعا له الرؤوف الرحيم سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بالشفاء، فأصبح وقد زال ما به. ترى فماذا يقول أولئك الأخباث؟؟

يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿فَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِهِ وعَزَّرُوهُ ونَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونْ﴾ صدق الله مولانا العظيم. سبحان الله العظيم، الله تبارك وتعالى يتحدث عن المؤمنين الذين ءامنوا بـــهذا النبي العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ولم يكتف سبحانه وتعالى بإيمانهم ليكونوا من المفلحين بل ربط الإيمان

بأمور ثلاثة يجب الوفاء بها:-1- وَعَزَّرُوهُ، -2- ونَصَرُوهُ، -3- واتَّبَعُوا النُّورَ الَّذي أُنْزِلَ مَعَهُ. فأين الذين استجابوا لهذا التوجيه الكريم؟ إنهم والله عن الحق لغافلون. أتراهم تأثروا باليهود الذين قال عنهم العليم الخبير: ﴿ومَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إن أقوالهم تدينهم بأنهم كذلك فالله تبارك وتعالى يقول: ﴿لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ والأخباث والحاقدين والجهلة يقولون - محمد – فأين التميز الذي أظهره الله تبارك وتعالى آمرا ثم هو سبحانه وتعالى يظهر قدر النبي العظيم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بقوله سبحانه وتعالى: ﴿لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ ورَسُولِهِ وتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ صدق الله مولانا العظيم. والجهلة والحاقدون والأخباث يقولون – محمد – ترى أين التوقير؟ وأدعياء العلم تشل أيديهم وتتقطع ألسنتهم عندما يذكرون النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فإذا ما ورد ذكره صلوات الله وسلامه عليه أشاروا بحرف – ص – أو أشاروا بـــ«صلعم» ترى هل إذا قالوا صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم تتكسر أقلامهم أو ينفذ مدادها؟ أم تشل أناملهم إن هم كتبوا الصلاة على النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم؟؟ ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾ لنتأمل في هذه الآية الكريمة كيف كتبت في القرآن الكريم الذي يتلوه أولئك البخلاء الذين يضنون في إيفاء الحق كما يجب ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ هل وجدوا في أي طبعة من القرآن الكريم يا أيها الذين آمنوا – ص – أو يا أيها الذين آمنوا – صلعم – كما هو مشاهد في كثير من المؤلفات التي جاءت ممن لاخلاق لهم ولا ذوق، أتراهم لم يروا تلك الآية الكريمة كيف رسمت من الحق سبحانه وتعالى؟ وهل أدعياء العلم لم يفقهوا قول النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {من

صلى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب} وصدق صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. أم لم يعلموا بهذا الحديث. أم تراهم هم في غنًى عن استغفار الملائكة الكرام لهم!؟

ولقد سمعنا بعضهم لا يستطيع أن ينطق صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فيقولها وقد ابتلع معظمها فيقول: صلعليه وسلم هكذا متصلة الحروف. وأدعياء العلم من الحاقدين والبخلاء الأخباث دعاة الشرك والكفر والبدعة والضلال والغلو يناهضون النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ويحاولون جاهدين التقليل من عظمته وقدره الذي وضعه الله تبارك وتعالى في المكان اللائق به صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فيسلبون منه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم المميزات التي وهبه الله تبارك وتعالى إياها كما بَيَّنَ ذلك في كتابه القديم القويم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذي أتينا على بعض تخرّصاهم وتطاولهم في هذا الكتاب وهم يصرون بوقاحة على سلب تلك الحقوق ليغمطوا من قدره العظيم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ويقللوا من شأنه الشامخ الذي لم يبلغه أحد من الخلق البته ولن يبلغه أحد ويتساءل العليم الخبير وهو يرى ما آل إليه حال أولئك الأخباث ويسمع ما تنطق به ألسنتهم من فحش القول وخيانة البيان فيقول عزّ وجلّ: ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ﴾ صدق الله مولانا العظيم. فلطفك اللهم أصرف عنا العذاب وقنا من سوء الفتن والكفرة الفجرة من يهود ونصارى أهانوا القرآن الكريم كما علم به الجميع ولم يحرك ذلك في الحكام العرب والمسلمون أي جارحة فيهم. والإهانة في الحقيقة لم تمس القرآن الكريم كما تمس أدعياء الإسلام والذين لا يتحرجون خجلا ولا حياء عندما يقولون بأهم ورثة الأنبياء وهم في الحقيقة والواقع سبب كل إهانة

للإسلام وأبناء الإسلام. فحينما أقدم حكام طالبان في أفغانستان قبل غزوها من أمريكا على تحطيم تماثيل بوذا هبّ حكام المسلمين والعرب وبعض علمائهم ومفكريهم مستنكرين ذلك الفعل وأوفدوا الوفود برئاسة علماء ومثقفين إلى أفغانستان ليحولوا دون المضي فيما أقدمت عليه، وقبل مائة وعشرين يوما أقدم بعض السفهاء المبغضين من الكفرة الفجرة بالدانيمارك على رسم النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في أوضاع أقل ما يقال عنها مخرجة من الملة لكن الكفرة الفجرة لا ملة لهم ولا يقين، وعقد مؤتمر مكة المكرمة الإسلامي في يوم الأربعاء الموافق لليوم الخامس من شهر ذي القعدة عام 1426 هـ ولم يستطع أحد أن يتطرق إلى ذلك من قريب أومن بعيد حسب توجيهات صاحب البيت الأسود الذين يخشون غضبه وبأسه أكثر من خشيتهم من بأس الله وغضبه!! ويشاء الله أن يتسرب الخبر إلى إحدى القنوات الفضائية التي وضعته في القالب الذي يستفزّ مشاعر المسلمين. وسرى ذلك في النفوس الإسلامية بين الشعوب ـ نقول بين الشعوب المسلمة – سريان النار في الهشيم. ولكوننا غثاء كغثاء السيل فإن أحدا من القادة عربيا وإسلاميا لم يستطع أن ينتزع نفسه من قيود شهواتهم ووثير عروشهم، فهبت الشعوب مستنكرة صارخة مُزْبدَةً مُرْعدَةً. ورب ضارة نافعة ووقفت مليا عند قول الله سبحانه وتعالى ﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ طبعا مع الفرق البين الجلي بين مناسبة نزول الآية الكريمة والمناسبة التي نحن بصددها. وأحسب أن الخير الكثير الذي وقفنا عليه في هذه المناسبة التي تجرأ فيه الكفرة الفجرة هو هذا الكم الهائل من الحب الذي يكمن في تلك الصدور المؤمنة للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم والتعظيم الجم الذي ظهر عبر الصرخات التي تفجرت من صدور المؤمنين

المحبين للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - لبيك يا رسول الله – فداك أبي وأمي يا رسول الله – أرواحنا وأموالنا وأبناؤنا دونك يا محمد يا رسول الله - فالأخباث والمنافقون أصيبوا بذهول عظيم وباتوا في خجل ووجل لانحدارهم وخيبة أملهم حيث كانوا ينفقون الأموال الطائلة في شتى بقاع الأرض بواسطة عملاء لهم ومأجورين من ضعاف النفوس الذين آثروا الدينار والدولار على إيمانهم وعقيدتهم فلقد رأيناهم وسمعناهم وهم يرددون ما يقوله الأخباث إن من قال يا رسول الله فقد أشرك ومن استجار به صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فقد كفر إن الأخباث يرون أنهم على حق في بغضهم وحقدهم على النبي العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم الذي لم يول (نبيهم مسيلمة الكذّاب لعنه الله) أي اعتبار قبل ألف وأربعمائة وثلاثين عاما فصفعتهم الحقيقة التي كانوا يحرصون على دفنها.

وفي غمرة هذا الحب للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الذي آتى أُكُلَهُ واستوى على سوقه إنما هو تجسيد لقول الحق سبحانه وتعالى لحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ وصدق الله مولانا العظيم.

والمستهزئون هنا ليس من عناهم الرب سبحانه وتعالى عند نزول الآية الكريمة في الخمسة الطواغيت الذين بالغوا في إلحاق الأذى بالنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وحسب بل منهم تبدأ ويستمر مفعولها تحقيقا على كل من يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم سواء كان الإيذاء إيماء أو إشارة أو ترديدا أو تجسيدا. بل منهم من يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وهو يقرأ القرآن في صلاة أو

خطبة جمعة أو خطبة عيد كذلك الذي يقرأ سورة المسد. والذي يردد لأكثر من مرة إنك ميت والذي يقرأ سورة عبس بنغمة تنطّعية خبيثة ومن يقرأ قول الحق سبحانه: ﴿ولوْلاَ أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلاً﴾ ثم يردد في خبث ﴿إِذًا لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا﴾ إن جميع أولئك يرتكبون جريمة الإيذاء للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يستحق فاعلها إنفاذ وعيد الجبار سبحانه وتعالى فيه: ﴿والَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ صدق الله مولانا العظيم.

نعم فشأن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم عند ربه عزّ وجلّ والملائكة الكرام وصالح المؤمنين شأن عظيم لا يستطيع أحد الوقوف به عند حد غير الواحد الأحد سبحانه وتعالى وهنا وجدت نفسي أردد والدموع تسطر على خدي الحسرة والألم قول الشاعر ضوع الله ثراه:

يا رب هبّت شعوب من منيّتها　　　واستيقظت أمم من رقدة العدمِ
فألطف لأجل رسول العالمين بنا　　　ولا تزد قومــه خسفا ولا تســمِ

ولما رأى الكفرة الفجرة أن القادة المسلمين قد قُطِعَت ألسنتهم وصُمَّتْ آذانهم أخذوا يتناوبون لنشر تلك الرسوم من دولة وأخرى. بل أن رئيس الدانيمارك اللعين أبى استكبارا أن يطلب من الصحيفة المجرمة أن تعتذر عما اقترفته فضلا عن اعتذاره هو. غاية في العنجهية والبغض وصدق الله مولانا العظيم الذي حذر عباده من المؤمنين على لسان نبيه العظيم ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بقوله القديم والجديد في آن واحد؛ ﴿ولَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ ولاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ ولما كان الدولار له فعل السحر أو أكثر نجاعة فقد رأينا بعض الصحف

العربية والإسلامية المأجورة في الأردن. واليمن. وتونس. ومصر. والسعودية. واندونيسيا. وباكستان. وغيرها. كل أولئك أعادوا نشر تلك الرسوم المجرمة دون وازع من ضمير أو مروءة. أو تفكر في عاقبة ذلك.

ولنكمل الآية الكريمة فنجد الله تبارك وتعالى يترع القناع بقوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى اللهِ هُو الْهُدَى وَلَئِن اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَالَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرِ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ ولنتدبر في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لاَ تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْس شَيْئًا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ ولا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلاَ هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ صدق الله مولانا العظيم. فهل بعد هذا يجرؤ أحد أن يقول لماذا لا يحالفنا النصر في قتالنا مع أعدائنا وأعداء الله؟؟ ذكرونا ولو بانتصار واحد منذ قرن ونيف من الزمان.

إن بعض أدعياء العلم نظموا تمثيلية رخيصة كتظاهرة استنكار لنشر تلك الرسوم وطالبوا الكفرة الفجرة بالاعتذار عما بدر منهم فتنطفئ ثورة المسلمين ويهدأ غضبهم لتعود المياه إلى مجاريها!! كما سمعناه عبر إذاعة لندن في يوم الاثنين الموافق 7محرم 1427 هـــ ومن أدعياء العلم الأخباث والمأجورين من عبدة الدرهم والدينار في السعودية وغيرها دبجت مقالات وآراء سخيفة ليمتصوا الغضبة الإسلامية من أولئك المؤمنين سبحان الله هكذا وبهذه السهولة والبذاءة تنطفئ غضبة الأمم المسلمة الذين أوذوا في نبيهم العظيم ورسولهم الكريم!!

لقد كنا نتوقع من أولئك الأقزام الذين يقتاتون من فضلات الموائد الكريهة أن يطالبوا حكومتهم وحكام العرب والمسلمين قطع العلاقات

الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية وكل صلة تربطهم مع كل دولة ساهمت في نشر تلك الرسوم. ومحاكمة رؤساء تحرير الصحف العربية والإسلامية التي انساقت وراء هذا الجرم وإيقاع الجزاء الصارم عليهم على ضوء من الكتاب والسنة. والإصرار على تنفيذ ذلك بأقصى سرعة ليحفظوا للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم مكانته اللائقة بل ليحفظوا كرامتهم هم ومكانتهم بين الأمم التي أظهرها الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم بقوله الحق: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ وصدق الله مولانا العظيم.

ثم ليحتفظوا ويحافظوا على معنوياتهم السامية المرموقة التي قال عنها هذا النبي العظيم والرسول الكريم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {أنتم حَظِّي من الأمم وأنا حَظُّكُمْ من الأنبياء} صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. أم تُرَاهُمْ ليسوا المعنيين بذلك وأنهم ليسوا جديرين بـــهذا الفضل العظيم من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله وسلم؟؟

إذا فليتأملوا وليتدبروا قول الله سبحانه الذي بيّنه القرآن الكريم داعيا ومنذرا وزاجرا ومتوعدا: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ ءَابَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ صدق الله مولانا العظيم. وصدق حبيبي وسيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الذي قال عن القرآن الكريم: {إقرأوا القرآن فإن فيه أَنْبَاءَ مَنْ كان قبلكم وأخبار من يأتي بعدكم ولا تنقضي عجائبه} وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

وهل أعجب مما نرى ونسمع وواقعنا المخزي؟ إذا فليتربص المعنيون وغيرهم بأن الله تبارك وتعالى سيأتي بأمره وأمره هنا - عذابه - وانتقامه والله تبارك وتعالى أعلم، وعندما نقول ـــ وغيرهم ـــ هو ما عناه الله تبارك وتعالى في قوله: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لاَ تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ صدق الله مولانا العظيم، والله تبارك وتعالى أعلم.

والنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الذي ينفي إيمان أدعياء الإيمان والإسلام بقوله الكريم: {لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده وماله ومن الناس أجمعين} لكن أدعياء العلم خانتهم شجاعتهم في أن يطرحوا تلك المطالب فركزوا على استجداء الاعتذار من تلك الصحف وحسب، كما ذهب إليه ذلك الذي كان صرحا في بدايته داعية من دعاة الخير فرأيناه كيف يهوي في الحضيض وهو يتوسل الذين استخدموا أجهزة فتح شفرات قنوات معينة تابعة لسيده بأن يكفوا عن ذلك لأنه حرام وفي غمرة نشوته بسيده نسي أو تناسى أن ما تقدمه تلك القنوات هي أسوأ مساوئ الحرمانية.

يا للعار يا أمة العرب, يا للعار يا أمة الإسلام, إن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ليس رمزا للمسلمين كما يزعم من لا يفقه فالنبي العظيم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم إيمان ودين وعقيدة وحياة لأنه لا يستبدل ولا يستهلك ولا يفنى فهو رمز الله وليس رمزا لأحد من الخلق: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ﴾ صدق الله مولانا العظيم.

أما الرموز فهم أولئك الذين يمثلون المؤمنين من العلماء، وقد خاب أمل المؤمنين في رموزهم لأنهم قد غرقوا في دنياهم وهم يقبلون بهذا الامتهان للنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، لكن الله تبارك وتعالى لا

ولن يقبل بتلك الأفكار الملوثة والآراء الخبيثة التي تقيأ بها علماء السلطة والسلطان ومن لف لفهم، فقد أصدر الله سبحانه وتعالى حكمه الذي لا مرافعة بعده ولا نقض فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾ ثم خص النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في الدفاع عنه من الذين يؤذونه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وإن كانت الآية السابقة تعني الذين يؤذونه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لأن إيذاء الله تبارك وتعالى هو إيذاء حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فقال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ صدق الله مولانا العظيم، ومن الذين آذوا الله ورسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ذلك الذي أفتى بقوله الغث إذ رأى أن الصلاة والسلام على النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم في يوم الجمعة وأمر الناس بذلك لا أصل له وبأنه بدعة ثم أكد ذلك بأن كل بدعة ضلالة إقرأوا ذلك: ع.ن. الرياض:

المشروع أن يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم في أول خطبة بعد الحمد والشهادتين وأما الصلاة على النبي في آخر الخطبة وأمر الناس بذلك فلا أصل له فهو بدعة /وكل بدعة ضلالة/ لقول النبي صلى الله عليه وسلم (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) ... انتهى رد المفتي الجريء، الذي يرى أن الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وأمر الناس بها في يوم الجمعة بدعة ويؤكد أن ذلك من الضلالة مستشهدا بحديث الحبيب صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ويدعم ذلك بقوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: {من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد} دون أن يتبصر أو يميز فيما يقول لأن حقده وغله افسدا عليه عقله وإيمانه، فهل الصلاة على النبي صلى الله عليه

وآله وصحبه وسلم في يوم الجمعة أو فيما سواه من الأيام بدعة وضلالة؟ وهل في ذلك ما لم يكن في أمر الله ونبيه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، فالله تبارك وتعالى الآمر الأول بذلك: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ والنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الآمر الثاني إذ قال: {أكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فإن صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أَكْثَرَهُم علي صلاةً كان أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً} وذلك الذي أفتى محذرا المؤمنين من أن يطلبوا المدد والشفاعة من النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فقال: وختم بقوله ... على المسلم أن يحذر طلب المدد أو الشفاعة من الرسول صلى الله عليه وسلم عند قبره لأن المشروع والحق هو ما بينه لنا صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في كيفية السلام عليه وعلى صاحبيه بعد موقمم...

إذا كان هذا يحذر المؤمنين من أن يطلبوا المدد والشفاعة من النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ترى ممن يطلب ذلك المؤمنون. بالله ورسوله هل يطلبونها من الكفرة الفجرة أم يطلبونها من الخائنين لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. وخائن العلم والمؤمنين من أدعياء العلم وهم يحملون الضلال والإضلال؟؟

وذلك الذي جرد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم مما منَّ الله به عليه الشفاعة لأمته صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فهو ملاذهم وحصنهم وملجأهم بعد الله تبارك وتعالى في كل أمورهم لأن الله تبارك وتعالى هو الآمر بذلك والدال عليه ومن تدبر القرآن الكريم بقلب عامر بالإيمان وعقل يتخذ من النور والهدى مرجعا، لا نشك أبدا أنه

يكون في مأمن من كل هم وغم لكن هذا الذي جرّد النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم من كل ما أفاء الله تبارك وتعالى عليه نراه ينطق بلسان قرينه فقال فض الله فاه:

الألوهية كأن يشافي عليه الصلاة والسلام أو يعافي أو أنه في قبره يسمع دعاء الغائب ويقضي الحاجات ويتشفع به عند قبره وهذا شرك أكبر.

فهل حقا من طلب ذلك منه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم عُدَّ طلبه ذلك شركا أكبر؟؟ والعياذ بالله ومن الذين آذوا الله تبارك وتعالى في رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ذلك الذي قال: وإن يوم ولادته ليس بالأهمية كيوم بعثته فإنه لم يكن نبيا إلا حين بعث ولم يكن رسولا إلا حين أرسل إلى الناس ويوم بعثته للناس أنفع وأعظم من يوم ولادته، فهل هذا الهراء وذلك الخبث يؤيده إنسان مؤمن عاقل؟؟ ومن مجموع من آذوا الله عز وجل في إيذاء رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم من أفتوا قائلين:

اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء: السفر إلى المدينة لأجل زيارة الرسول لا يجوز.

سبحان الله العظيم! الله تبارك وتعالى يفتح أبواب رحمته ومغفرته وتوبته لمن يجيء إلى نبيه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: ﴿وَلَو أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ صدق الله مولانا العظيم. والنبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم يزف البشرى لمن يجيء إليه ويزوره محتسبا أي قاصدا لا يشغله شيء من أمور الدنيا عن زيارته صلى الله عليه وسلم بقوله

الحق: {من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم}.

واللجنة الدائمة على الخبث والجحود تقول إن السفر إلى المدينة لأجل زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لا يجوز! إن هؤلاء القوم لا يعقلون ولا يفقهون بل بآيات الله يجحدون عندما يَصمُون المؤمنين بالشرك والكفر والبدعة والضلال هكذا دون ما تبصر أو تَفكر وتدبر فهل هم تدبروا القرآن الكريم وتدبروا أحاديث المصطفى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. قبل أن يقذفوا بحِمَمِهمْ التي ستهلكهم يوم الفزع الأكبر ذلك لأنهم شاقّوا الله ورسوله صَلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فقال سبحانه وتعالى متوعدا أولئك بقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾. ثم لنتأمل ما قال الله تبارك وتعالى في حق الذين يشاقون نبيه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ ومن أصدق من الله قَيلاً؟ فهل وعى أولئك الأخباث هذا الوعيد الشديد وأعدوا له عدته أم أنهم لم يتبينوا الهدى بعد؟؟

إن كل أولئك الذين أفتوا بما أفتوا إنما يؤذون الله سبحانه وتعالى ويؤذون نبيه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم لأنهم جحدوا آيات العزيز العليم التي أظهرها في كتابه الكريم وجحدوا أقوال الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وآذوا المؤمنين. وهم يتربعون على كراسي الأمر والنهي والسلطة والسلطنة في الجزيرة العربية يتمتعون بالحصانة اللا محدودة من الحكام هناك!!. وإزاء هذا نتساءل ترى

أي جُرْم أكبر وأفدح وأقدح في إيذاء الرسول صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم هل رسامو الكاريكاتير في الصحيفة الدانيماركية من الكفرة والفجرة ومن شرب نخبهم. أم هؤلاء الذين يطلقون عليهم علماء؟. فهل هناك مَنْ يملك الشجاعة ويجيب؟؟ رفعت الأقلام وجفت الصحف.

وضوع الله مضجع من قال:

إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تقلـــب عريانا وإن كان كاسيا

وخير لبـــاس المرء طـــاعة ربه ولا خـــير فيمن كان لله عاصيا

وليطمئن المؤمنون من أن الله تبارك وتعالى لا ولن يخلف وعده ووعيده، ورضي الله عن سيدنا خالد بن الوليد الذي امتشق حسامه عندما سمع ذلك النجدي وهو يعنف النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بقوله اتق الله يا محمد ورأى سيدنا خالد تأثير هذا الكلام في نفس النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وهو يقول: {أيؤمنني الله على أهل الأرض، وأنا أَمِينٌ مَنْ في السماء فلا تُؤَمِّنُونَنِي؟} فَسَلَّ سيفه وطلب من النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم أن يسمح له بجز رأس هذا الذي آذى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بكلمة هي حق لكن اللعين أراد بها باطل.

ولا ندري ماذا يقول أولئك اللاهثون عن سيدنا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه الذي قطع رأس أبيه لأنه كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وسيدنا عبد الله بن عبد الله بن أُبَيٍّ الصحابي الجليل رضي الله عنه الذي استأذن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بأن يكون له شرف قتل أبيه الذي آذى رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وغيرهم كثير ممن آثروا رضاء الحبيب صلى

الله عليه وآله وصحبه وسلم على كل شيء في هذه الحياة الدنيا. ونحن نقول للمؤمنين كافة عامة ما قاله شاعر العرب رحمه الله:

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جـــوانبه الدم

وهل هناك شرف أرفع وأطهر من شرف النبي العظيم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم؟؟ ونحسب أن دماءنا ليست بأغلى من دماء الأوائل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم الذين ضحوا بالغالي والنفيس حتى الروح والوالد والولد كل ذلك رخيص. رخيص في سبيل الله وحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم. نعم يجب أن نفتدي رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بكل ما نملك. نعم بكل ما نملك ولنكن واثقين بإيمان ثابت أن الله تبارك وتعالى لا ولن يتركنا هملا، وثأر الله قادم لا محالة يا من عرفتم حلاوة محبة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.

اليهود لعنهم الله كانوا يتواصون بينهم قائلين كما فضحهم الله عز وجل: ﴿وَلاَ تُؤْمِنُوا إلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دِينُكُمْ﴾ وما دام الأمر كذلك أفلا يكون الأجدر بنا والأحرى أن نكون نحن المؤمنين أحق بالتشبت بديننا الذي ارتضاه لنا مولانا عز وجل. حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾ إنه خاتم الأديان، دين الله الحق الذي لا يقبل مولانا عز وجل غيره: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمِ﴾ وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُو فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

ثم أليس أولى وأجدر بنا نكون أَحَقَّ بمحبة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وأله وسلم، الذي أرسله الله سبحانه وتعالى بهذا الدين القيم، فكان

صلى الله عليه وآله وسلم القدوة الحسنة بتفانيه في خدمة هذا الدين بوصفه الرحمة المهداة والنعمة المسداة. فكان في تفانيه عازفا عن زخارف الدنيا ومتاعها إلى درجة ربطه صلى الله عليه وآله وسلم الحجر على بطنه الشريفة من شدة الجوع وكما أخبرتنا أم المؤمنين السيدة الجليلة عائشة رضي الله عنها أنه كان يمضي الهلال والهلالان دون أن يوقد في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم نار من أجل طعام. وأين نحن من النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فبطوننا كالأزيار ينوء الجسد من حمل تلك الكروش التي ملئت ولا ندري أَمِنَ الحلال أم من الحرام كان مَلْؤُهَا !؟

وقال أحد أحبابه صلى الله عليه وأله وسلم وسفيره في الدفاع عنه والذوذ عن مقامه الشريف الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بما من الله سبحانه وتعالى عليه به على النحوالآتي:

بســم الله الرحمــن الرحيــم

اللهم صل على رسولك الأعظم ونبيك الأكرم سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

في حضرة الشافع المشفع صلى الله عليه وآله وسلم

قال عز من قائل: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلاَّ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ الآية وقال ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلاَّ كَافَّةً لِلنَّاس بَشِيرًا وَنَذِيرًا ولَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاس لاَ يَعْلَمُونَ﴾ صدق الله العظيم، فاللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما عدد ما في أبواب الجنان وفيض الرحمن .

ذكر المرحوم الشيخ عبد ربه سليمان الشهير بالقليوبي رضي الله تعالى عنه، أنه تحدث مع أحد المنافقين فقال الشيخ: «لم يذكر الله سبحانه وتعالى مولانا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم في كتابه العزيز مجردا عن التعظيم قط»، فقال المنافق: ها هو الله يقول: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾، فقال الشيخ عبد ربه: «أكمل الآية» فقال المنافق: ﴿...وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ...﴾ فسكت متعجبا.

إن هذه الحادثة أردتها توطئة لكلمة في حق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، والمؤمنون والمؤمنات في العالم الإسلامي والعالم أجمع قد أدمت قلوبهم تطاولات ملاحدة لم يتمكنوا من الاقتصاص منهم، والانتصار الحقيقي للحبيب المختار صلى الله عليه وآله وسلم عوض استجداء الاعتذارات لجريمة لا تغتفر.

وقد كان للإمام الخطيب في مسجد الهدى بساحة أول ماي بالعاصمة، خطبة عصماء أيقظت الهمم وبينت فضل أمة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم على الأمم لانتسابها إلى جنابه الأعظم، ومقامه الأكرم، وكيف أن هذا العداء لحضرته صلى الله عليه وآله وسلم قديم قدم الرسالة العظمى التي شرفه سبحانه وتعالى بها بوصفه خاتم الأنبياء والمرسلين وإمامهم أجمعين، وسيد الثقلين ورحمة مهداة للعالمين. ومن هنا فإن هذه الحملة المغرضة لا تعدو كونها مجرد حلقة في سلسلة من الأباطيل والافتراءات والضلالات التي أملاها الحسد على كل حاقد كائد منذ أن أرسله المولى عز وجل كافة للناس بشيرا ونذيرا.

وأجمع علماؤنا الأعلام أن عداوة سيد الأنام عليه وعلى آله أفضل الصلوات وأزكى السلام، لم تنشأ إلا من صنفين، هما الكافرون ومن على شاكلتهم والمنافقون ومن على شاكلتهم.

ومنشأ هذه العداوة الحسد، ومصدر الحسد جحود بنعم الله على عباده واختصاص بعضهم بالمميزات التي مرجعها إلى معرفته جل وعلا، ولذلك فمن ضل في معرفة الله ضل في كل شيء من مكوناته. والكافرون والمنافقون ملة واحدة، فهم إخوان الشياطين، وقد قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ...﴾ وما دام الأمر على هذه الحال فكيف ينتظر المؤمنون والمؤمنات من أعداء مولاهم وحبيبهم صلى الله عليه وآله وسلم أن يذكروه بالخير، وقد أعمت أبصارهم وبصائرهم غشاوة الحسد الدفين والحقد المكين، فيمن رفع الله تعالى ذكره، واصطفاه على خلقه، وختم به أنبياءه ومرسليه.

وشق له من اسـمه ليُجِـلَّهُ   فذو العـرش محمود وهذا محمد

وقال في حقه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾. ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾، ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ﴾، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾، ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾، إلى غير ذلك من الآيات الكريمة الواردة في محكم التنزيل تعظيما لشأنه، وتبجيلا لمقامه وحضرته وتكريما وتشريفا لِقَدْرِهِ الْمُنِيف: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا﴾.

ومع أنه صلى الله عليه وآله وسلم المثال النادر في التواضع، إلا أنه بَشَّرَ أَحْبَابَه في كل زمان ومكان بما يجعلهم يحرصون على اقتفاء أثره وإتباع سنته صلى الله عليه وآله وسلم امتثالا لقوله سبحانه وتعالى وهو يخاطبه بما

يثلج الصدور ويغرس في قلوب أحبابه صلى الله عليه وآله وسلم السرور والحبور: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ الآية.

فمحبة الله سبحانه وتعالى مرهونة بإتباع حبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وسلم ولا يكون الإتباع إلا بالمحبة الواجبة في حقه صلى الله عليه وآله وسلم والتي هي أساس الإيمان الذي عليه المدار دنيا ودينا وأخرى، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم {لا إيمان لمن لا محبة له}، ومن هنا قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: {أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذا وَفَدُوا، وأنا مبشرهم إذا يئسوا، بيدي لواء الحمد، وأنا أول ولد آدم، وأنا أكرم وَلَد آدم ولا فخر}. وقال الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله سلم: {أُعطِيت خمسا لم يُعطهُن أحد قبلي من الأنبياء والمرسلين: نُصِرت بالرعب من مسيرة شهر، وأحلت لي الغنائم، وكان النبي يرسل لقومه خاصة وأرسلت للناس كافة، وجُعِلَت لي الأرض مسجدا وتربتها طهورا، وأُعطيتُ الشفاعة العظمى}.

ولنتأمل في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: {والذي نفسي بيده لا يسمع رجل بي من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بي إلا أدخله الله النار} وفي رواية {إلا ودخل النار}. فكيف يعجب المؤمن ممن يتجاسرون ويتطاولون من فَرْطِ عداوتهم العمياء لسيد الوجود وأكرم موجود صلى الله عليه وآله وسلم وهم جنود إبليس لعنة الله عليه وعليهم، وهو الذي وسوس لسابقيهم من الكفار والمنافقين حتى لم يدعوا بابا من أبواب الشر ضده صلى الله عليه وآله وسلم إلا طرقوه، ولا مسلكا من مسالك الأذى نحوه صلى الله عليه وآله وسلم إلا عبروه، فقد رموه بالسفه والجنون، والسحر والمكر، حتى قالوا فيما يوحى إليه من لدن العزيز العليم: أساطير الأولين، شعر شاعر، سحر يُؤْثَرُ... إلخ. ومازال

جنود إبليس وأجراء شياطين الإنس والجن، ولن يزالوا يواصلون الأراجيف والحملات المغرضة ضده صلى الله عليه وآله وسلم ولكن الله عز وجل عاصمه وحافظه: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ الآية، وحافظ الذكر الذي أنزل عليه، قال فيهم: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يَتِمَّ نُورَهُ وَلَو كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

فالمولى عز وجل هو الذي أرسله بالهدى ودين الحق ليظهر دينه على كل الأديان: ﴿هُوالَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّين كُلِّهِ وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا﴾، فليس هناك إذن من دين غير الإسلام أحبَّ الكافرون والمنافقون ومن على شاكلتهم أم كرهوا. قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ﴾، وقال: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُو فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾. وعليه، فليس هناك محب للإسلام من غير المسلمين بل هناك مسلم وعدو للإسلام، وما بدعة حوار الحضارات والأديان إلا مغالطة وراءها من الأغراض الدنيئة ضد الإسلام ما وراءها.

ومعلوم أن محبة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، ومحبة آله الأطهار، وصحابته الأخيار وأتباعه من العلماء العاملين والأولياء والصالحين الأبرار رضوان الله عليهم أجمعين، فرض وواجب ونصرهم ومؤازرهم فرض وواجب إلى أن يلقى المؤمنون والمؤمنات الله. قال صلى الله عليه وآله وسلم: {لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما} وقال: {أَحبُّوا الله لما أسدى إليكم من النعم وأحبوني لحب الله} وقال: {لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من أهله وماله والناس أجمعين}.

ومما يَنْدَى له جبين المؤمن أن السباقين إلى المحاولات الفاشلة في النيل من قدر المصطفى العظيم والانتقاص من شأنه الرفيع صلى الله عليه وآله وسلم هم أدعياء الإسلام، إذ كيف لا يتجاسر كافر وملحد ومشرك ومنافق وهذيان أدعياء الإسلام يقرع آذانهم يوميا بالنهي عن إحياء ذكرى مولده صلى الله عليه وآله وسلم وعدم إطرائه حسب زعمهم وفهمهم الظاهري السقيم لحديثه الشريف صلى الله عليه وآله وسلم، كما أطرت النصارى سيدنا عيسى عليه السلام وعلى نبينا أفضل الصلوات وأزكى السلام، وعدم زيارة ضريحه الشريف ومضجعه المنيف، وعدم التوسل والاستغاثة بجاهه العظيم عند الله وما إلى ذلك من الأفكار التي ينبغي ألا تجول أبدا في ذهن المؤمن ولا تدور بخاطره في شأن سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، بل وأكثر من ذلك ما يتردد من إذاية للمصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مع وعيد الله الشديد لمن يسعى في إذاية الله ورسوله وكافة المؤمنين، ومن ذلك محاولة النَّيْلِ من والديه الطاهرين سيدنا عبد الله بن عبد المطلب وسيدتنا آمنة بنت وهب رضي الله عنهما برميهما بالشرك والعياذ بالله. وفي هذا يقول الشيخ أحمد السايح الحسيني:

هل يستطيع أمرؤ يبدي معايب من　　صار ابنـــه ملكا من قـــادة الدُّوَلِ؟
فَكَيْفَ أَفْضَلُ خَلْقِ اللهِ وَالِـــدُهُ　　يرمى بشرك ولم يُـــشْرِكْ بِلاَ مَحَلِ؟

وقبل ختم مديحه المبارك لوالدي المصطفى الطاهرين يقول:

وهل يصح لـــمن فرضٌ مـــحبته　　وعتـــرته والـــصحـــب والنَّـــسَلِ
رديـــد قول يمس الوالدين لكي　　يُشَاعُ في الناس هذا الأمـــر بالْخَطَلِ

فعلينا جميعا واجب تعظيمه صلى الله عليه وآله وسلم وإجلاله وتعظيم آله وأصحابه وكافة أتباعه قبل أن نطالب غيرنا بذلك وفيهم أعدى أعدائه، ومن بين أوجه التعظيم عدم ذكر اسمه الشريف مجردا من السيادة، فهناك من يعظم البشر ويذكر أسماءهم بالفخامة بينما يستنكف عن ذكر كلمة سيدنا قبل ذكر اسمه الشريف «محمد» صلى الله عليه وآله وسلم، بينما يعلم في حقيقة نفسه أن ليس فوقه صلى الله عليه وآله وسلم في الفضل إلا الذي فضله جلت عظمته، إذ لَمَّا كان رحمة للعالمين لزم أن يكون أفضل من كل العالمين، ومن باب التعظيم أيضا كثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم، أحب من أحب وكره من كره لأن هذه الصلاة دائمة أبدا وقد تولاها رب العالمين ثم أمر بها الملائكة والمؤمنين، ومن هنا فلا نعجب إلا ممن يعجز عن كتابة «صلى الله عليه وآله وسلم» ويكتب مكانها حرف (ص) أو أربعة أحرف (صلعم)! وهناك من يصلي عليه ولا يذكر آلَهُ وقد قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم : {لا تصلوا علي الصلاة البتراء؟} قيل: وما الصلاة البتراء يا رسول الله؟ قال: {أن تصلوا علي ولا تصلوا على آلي}.

هذا وسنبقى إن شاء الله تعالى من الموقنين بكونه صلى الله عليه وآله وسلم حيا دائما أبدا ونبقى - من ثمة - من العاملين إن شاء الله تعالى بقوله: ﴿وَلَو أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ صدق الله العظيم، وذلك كلما منّ الله علينا بزيارة حرمه وحرم حبيبه صلى الله عليه وآله وسلم وهو الجواد المنان.

بلقاسم أبومحمد

الفهرس


ISBN 9947 26 054 8
9 789947 260548